موجبات الجنة

في صحيح السنة

فريد أمين إبراهيم الهنداوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُوجِبَات الجنَّة

في

صحيح السُّنَّة

تأليف

فَريد أمين إبراهيم الهنْداوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهدِهِ الله فلا مُضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد...

فإنَّ أصدق الحديث كتابُ الله تعالى، وأحسنَ الهَدْي هَدْيُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكل مُحْدثةٍ بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لمَّا كنتُ بصدد تأليف كتابي «فضائل القرآن العظيم في السُّنَّة الصحيحة» وقع تحت يدي مؤلَّف لطيف يحمل اسم «موجبات الجنة» لابن الفاخر، تصفحته جيدًا وقرأته كاملًا، فإذا هو فريد في بابه، رائع في موضوعه، يتناول الأعمال التي توجب دخول الجنة التي أعدَّها الله لعباده الصالحين، وقام ـ رحمه الله تعالى ـ بسرد الأحاديث والآثار في ذلك بسنده هو، وقد أجاد وأفاد إلى حدٍّ بعيد، ولكن عكَّر عليه أنه مليءٌ بالأحاديث الضعيفة بل والموضوعة كما بيَّن ذلك محقق الكتاب.

فعقدت العزم أن أكتب في هذا الموضوع بعد الانتهاء من كتابي

سالف الذكر، وفعلًا وفقني الله في ذلك، وبدأت في جمع ما تيسَّر لي من الأحاديث النبوية في الأعمال التي توجب دخول الجنة، أو قل: في مفاتيح دخول الجنة، فتحصل لي مئة حديث بتمامها وكمالها، تضمنت مئةً وستةً من أعمال أو مفاتيح دخول الجنة بحمد الله تعالى وحده.

✍ وقد أخذت على نفسي ما أخذته في الكتب السابقة، ألا أكتب حديثًا إلَّا صحيحًا أو حسنًا، مقتفيًا في ذلك حكم علمائنا الأماجد ـ متقدمين ومتأخرين ـ؛ ليطمئن قلب القارئ، ويهدأ خاطره، ولا يكلَّف عناء البحث في صحة أو ضعف أيِّ حديث.

✍ ثم رأيت أن أكتب بين يدي هذا الكتاب، مختصرًا في وصف الجنة التي وعد المتقون؛ ليكون حاديًا لهم في بلوغ هذه الغاية المنشودة التي يشمِّر لها الموفقون، والعبادُ المصطفون، جعلنا الله وإياكم من أهلها، وما ذلك على الله بعزيز.

فصار عدد الأحاديث التي تضمنها الكتاب مئة وتسعة وثلاثين حديثًا (١٣٩).

✍ وإتمامًا للفائدة: وضعتُ في نهاية كل حديث ـ بعد تخريجه وبيان درجته صحةً أو حُسنًا ـ بعضًا من معاني الحديث، من شرح كلمةٍ، أو ضبطها، أو استخراج معنى، فالتزمت منهج الاختصار غير المخلِّ قدر الاستطاعة، ومن أراد استزادة شرحٍ أو بيانٍ فدونه المراجع يأخذ منها ما يشاء ويدعُ ما يشاء، والله الموفق.

✍ وختامًا... أرجو أن أكون وفقتُ في عَرْض ما قصدتُ من هذا

الكتاب، واللهُ مِنْ وراء القصد، وهو حسبي ونعم الوكيل.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

فَريد أمين إبراهيم الهنْداوي

١٥ رجب ١٤٣٦ هـ

٤ مايو ٢٠١٥م

الأعمال التي توجب الجنة والتي تضمنتها الأحاديث المئة اختصارًا:

١- من قال: لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

٢- من لقي الله لا يشرك به شيئًا.

٣- إحصاء أسماء الله الحسنى.

٤- من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسولُ الله، وأن عيسى عبد الله، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ.

٥- الإسلام.

٦- الذين لا يسترقون، ولايتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربِّهم يتوكلون.

٧- ترديد الأذان خلف المؤذن.

٨- مَنْ أذن اثنتي عشرة سنةً.

٩- السجود لله تعالى.

١٠- مَنْ سجد سجدة التلاوة.

١١- طاعة الرسول ﷺ.

١٢- من قال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ رسولًا.

١٣- من قال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا إذا أصبح.

١٤- قراءة آية الكرسي دبر كلِّ صلاةٍ مكتوبة.

١٥- ملازمة قراءة سورة «تبارك».

١٦- حبُّ سورة الإخلاص.

١٧- صلاة البردين.

١٨- سيد الاستغفار.

١٩- من صلى المكتوبات، وأحل الحلال وحرَّم الحرام.

٢٠- مَنْ أحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين.

٢١- مَنْ توضأ ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

٢٢- مَنْ صلى الصلاة لوقتها، وحافظ عليها، ولم يضيِّعها.

٢٣- تعبد الله، ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم.

٢٤- الصوم.

٢٥- الحج المبرور.

٢٦- الجهاد.

٢٧- برّ الأم.

٢٨- برّ الوالديْنِ.

٢٩- لا تغضب.

٣٠- من سأل الله الجنة ثلاثًا.

٣١- مَنْ سأل الله الجنة سبع مرات.

٣٢- إذا صامت المرأة شهرها، وصلت خمسها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها.

٣٣- أداء الأمانة.

٣٤- الحياء.

٣٥- العلم.

٣٦- مَنْ مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنْث.

٣٧- من مات له ولد فاحتسب.

٣٨- إفشاء السلام.

٣٩- إطعام الطعام.

٤٠- صلة الأرحام.

٤١- قيام الليل.

٤٢- الإحسان إلى البنات.

٤٣- من اجتمع له في يوم: الصوم، إطعام مسكين، تشييع جَنَازة، عيادة مريض.

٤٤- إعتاق النسمة.

٤٥- فك الرقبة.

٤٦- المنحة الوكوف.

٤٧- الإحسان على ذي الرحم.

٤٨- إطعام الجائع.

٤٩- سقاية الظمآن.

٥٠- الأمر بالمعروف.

٥١- النهي عن المنكر.

٥٢- كف اللسان عن الأذى.

٥٣- تقوى الله.

٥٤- حسن الخلق.

٥٥- ترك المراء.

٥٦- ترك الكذب.

٥٧- الصدق.

٥٨- الوفاء بالوعد.

٥٩- حفظ الفرج.

٦٠- غضُّ البصر.

٦١- كف الأيدي عن الأذى.

٦٢- التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاةٍ وعند النوم.

٦٣- إذا مرض العبد فحمد الله.

٦٤- مَنْ شهد له جماعة بالخير.

٦٥- زيارة أخ في الله عَزَّ وَجَلَّ.

٦٦- مَنْ ذهب نور بصره فصبر.

٦٧- الرجل السهل في تعاملاته.

٦٨- مَنْ قتل دون ماله.

٦٩- السلامة من الكِبْر.

٧٠- السلامة من الغلول.

٧١- السلامة من الدَّيْن.

٧٢- من عال يتيمًا حتى يستغني عنه.

٧٣- من أفئدتُهم مثل أفئدة الطير.

٧٤- المرأة يموت ولدها في بطنها.

٧٥- من سقى حيوانًا من العطش.

٧٦- الضعفاء المظلومون.

٧٧- الفقراء.

٧٨- المساكين.

٧٩- من أثنى الناس عليه خيرًا.

٨٠- السلطان العادل.

٨١- الرحيم القلب.

٨٢- الفقير المتعفف المتصدق.

٨٣- دخول الجنة برحمة الله مع ارتكاب الذنوب.

٨٤- الصدِّيق.

٨٥- الشهيد.

٨٦- المولود.

٨٧- المرأة الودود الولود.

٨٨- إماطة الأذى عن الطريق.

٨٩- الصدقة.

٩٠- التبليغ عن الله ورسوله.

٩١- إعانة المحتاجين.

٩٢- من لم تتلوث يده بدمٍ حرامٍ.

٩٣- إنظار الموسر، والتجاوز عن المعسر.

٩٤- اتباع الجنازة.

٩٥- عيادة المريض.

٩٦- مَنْ وقَّر إمامه.

٩٧- السلامة من الغيبة.

٩٨- مَنْ ختم له بصوم.

٩٩- مَنْ ختم له بإطعام مسكين.

١٠٠- مَنْ ختم له بقول: لا إله إلا الله.

١٠١- من صلى اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة.

١٠٢- حسن الكلام.

١٠٣- مَنْ أنفق زوجين في سبيل الله.

١٠٤- مَنْ فعل خمسًا في يوم واحدٍ.

المختصر
في
وصف الجنَّة

١- الجَنَّةُ فوق ما يخطر بالبال أو يطوف في الخيال

[١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذن سمعتْ، ولا خطر على قلب بَشَر، فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٣٢٤٤) واللفظ له، مسلم (٢٨٢٤).

(الشَّرْح):

(ولا خطر على قلب بشر): معناه: أنه تعالى ادَّخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه أحدٌ من الخلق بطريق من الطرق، فذكر الرؤية والسمع؛ لأن أكثر المحسوسات تدرك بهما، والإدراك ببقية الحواس أقل، ولا يكون غالبًا إلا بعد تقدم رؤية أو سماع، ثم زاد أنه لم يجعل لأحدٍ طريقًا إلى توهمها بذكر وخطورٍ على قلب، فقد جلت عن أن يدركها فكر أو خاطر.

٢- أسماءُ الجنَّة

[١] الجنَّة:

وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار، وما اشتملتْ عليه من أنواع النعيم، واللذة، والبهجة، والسرور، وقرة الأعين.

وأصل اشتقاق كلمة «الجنة»: من السِّتر والتغطية.

ومنه الجنين: لاستتاره في البطن.

ومنه الجنّ: لاستتاره عن العيون.

ومنه المِجَنُّ: لستره ووقايته الوجه.

ومنه المجنون: لاستتار عقله وتواريه عنه.

[٢] جنة الخُلْد:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ [الفرقان].

وسميت بذلك؛ لأن أهلها لا يرتحلون عنها ولا يخرجون منها أبدًا، كما قال تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الحجر].

[٣] جنة المأوى:

قال تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [السجدة].

وقال تعالى: ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾ [النجم].

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات].

وسميت بذلك: مِنْ أوى يأوي إذا انضمَّ إلى المكان وصار إليه واستقر.

[٤] جنة عدن:

قال تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [الرعد: ٢٣] [النحل: ٣١] والآيات فيها كثيرة.

وسميت بذلك: من عَدَنَ بالمكان عَدْنًا: أقام به وتوطَّنَ، فهي جنة إقامة، لمكان الخلد فيها.

[٥] جنة الفردوس:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الكهف].

وقال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون].

وسميت بذلك: من الفردوس وهو البستانُ الجامع لكل ما يكون في البساتين، وأيضًا: هو الوادي الخصيب.

[٦] جنة النعيم:

قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾﴾ [الحج].

وقال تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾ [الشعراء].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾ [القلم].

والنعيم: اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنه من الأنواع التي بها من مأكول، ومشروب، وملبوس، وصور، والرائحة الطيبة، والمنظر البهيج، والمساكن الواسعة، وغير ذلك من النعيم.

[٧] دار المقامة:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ [فاطر].

والمقامة: أي: أقاموا فيها أبدًا لا يموتون، ولا يتحولون عنها أبدًا.

[٨] دار السَّلام:

قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

[مستفاد من كتاب «حادي الأرواح» لابن القيم، (ص٦٦) وبعدها]

٣- عدد أبواب الجنَّة

[٢] عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قال: أشهد أَن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، وأن عيسى عبد الله وابن أمتِهِ، وكلمتُهُ ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وأن الجنة حقٌّ وأن النار حقٌّ، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء**».

(التَّخْرِيج):

- مسلم (٢٨) واللفظ له، والبخاري (٣٤٣٥)، ابن حبان (٢٠٧).

[٣] عن عتبة بن عبد السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما مِنْ مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنْثَ إلا تلقوْهُ من أبواب الجنة الثمانية من أيِّها شاء دخل**».

(التَّخْرِيج):

- ابن ماجه (١٦٠٤).
- وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الجامع» (٥٧٧٢).

(الشَّرْح):

أفاد الحديثان أن عدد أبواب الجنة ثمانية أبواب.

٤- أسماء أبواب الجنَّة

[٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أنفق زوجيْن في سبيل الله نُوديَ في الجنة: يا عبد الله هذا خيرٌ، فمن كان من أهل الصلاة دُعيَ من باب الصلاة، ومن كان مِنْ أهل الجهاد دُعيَ من باب الجهاد، ومَنْ كان من أهل الصدقة دُعيَ من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعيَ من باب الريان**».

قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله، ما على أحدٍ يُدْعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أحدٌ من تلك الأبواب كلِّها، قال رسول الله ﷺ: «**نعم، وأرجو أن تكون منهم**».

(التَّخْرِيج):

مسلم (١٠٢٧) واللفظ له، والبخاريُّ (١٨٩٧)، ابن خزيمة (٢٤٨٠)، أحمد (٧٦٣٣).

(الشَّرْح):

أفاد الحديث أن أسماء أبواب الجنة، منها:

باب الصلاة.

وباب الجهاد.

وباب الصدقة.

وباب الريان.

ولم يأت في السنة ما يبيِّن بقية أسماء أبواب الجنة الأربعة الأُخرى،

فلنقتصر عليها ولا نتكلف أسماء مستنبطة من هنا أو هناك، كما فعل كثير من العلماء، ولكنها غير صريحة في المطلوب، حتى وصل الأمر بأحدهم أن أوصلها إلى اثنين وعشرين بابًا، كما ترى هذا في بحث لأحد الفضلاء في منتدى «مُلتقى أهل الحديث».

فالذي وصلنا من السُّنة الصحيحة أسماء أربعةٍ فقط، والباقي نكِلُ علمه لله تعالى.

٥- سَعَةُ أبواب الجنَّة

[٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في الحديث الطويل، أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده إنَّ ما بين المِصْراعَيْنِ من مَصَاريع الجنةِ كما بين مكة وحِمْيَرَ، أو كما بين مكة وبُصْرى**».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٤٧١٢) واللفظ له، ومسلم (١٩٤)، والترمذي (١٨٣٧)، ابن ماجه (٣٣٠٧).

(الشَّرْح):

(المِصْرَاعَيْنِ): بكسر الميم، هما جانبا الباب الأيمن والأيسر.

(حِمْيَر): بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء؛ أي: صنعاء؛ لأنها بلد «حمير»، كما قال القسطلاني.

(بُصْرَى): بضم الباء وسكون الصاد وفتح الراء، بعدها ألف مقصورة، مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل.

(أو): الشكُّ من الراوي.

٦- أبواب الجنَّة ذات حِلَقٍ

[٦] عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال:

«**يطوَّل يوم القيامة على الناس...**»، فذكر حديث الشفاعة الطويل، وفيه: «**فآتي باب الجنة، فآخذ بحَلْقةِ الباب، فأستفتح، فيقال: مَنْ أنت؟ فأقول: محمد، فيفتح لي**» إلخ الحديث.

(التَّخْرِيج):

□ أحمد (١٣٥٩٠)، وصحَّحه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند».

(الشَّرْح):

قوله ﷺ: «**فآخذ بحَلْقة الباب**»: دليل على أنَّ أبواب الجنة ذوات حِلَقٍ.

٧- للجنة خَزَنَةٌ وحَجَبَةٌ

[٧] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتحُ، فيقول الخازن: مَنْ أنت؟ فأقول: محمدٌ، فيقول: بك أُمرتُ لا أفتحُ لأحدٍ قبلَكَ**».

(التَّخْرِيج):

- مسلم (١٩٧)، أحمد (١٢٣٩٧).

(الشَّرْح):

(فأستفتح)؛ أي: أَطلبُ أَن يفتح لي.

(الخازن)؛ أي: الحافظ، وهو المؤتمن على الشيء الذي استحفظه، وسُمِّي الموكَّلُ بحفظ الجنة «خازنًا»؛ لأنها خزانة الله تعالى أعدَّها لعباده.

وظاهر الحديث يدل على أن الخازنَ واحدٌ، وهو غير مراد بدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي رواه مسلم (١٠٢٧) وغيره: «**مَنْ أنفق زوجيْن في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب، هلمَّ**».

فهو صريحٌ في تعدد الخزنة، إلا أن «رضوان» أعظمهم ومقدَّمُهم.

و«**الخازن**»: المراد منه في الحديث هو «رضوان» عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأن عظيم الرسل وهو النبيُّ ﷺ إنما يتلقاه عظيم الحفظة، وهو «رضوان» عَلَيْهِ السَّلَامُ، كما صرَّح بذلك المناوي في «فيض القدير» (١/ ٥٠).

[٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال:

«**مَنْ أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خَزَنَةُ الجنة، كُلُّ خَزَنَةِ بابٍ؛ أي فُل،**

هَلمَّ»، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله: ذاك الذي لا تُوى عليه، فقال النبيُّ ﷺ: **«إني لأرجو أن تكون منهم»**.

(التَّخْرِيج):

- البخاري (٢٨٤١)، مسلم (١٠٢٧).

(الشَّرْح):

سيأتي هذا الحديث قريبًا مشروحًا شرحًا وافيًا، إن شاء الله تعالى.

والشاهد: خَزَنةُ الجنة.

[٩] عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«ما من مسلمٍ أنفق زوجين من مالٍ في سبيل الله إلا ابتدرتْهُ حجبة الجنة».

(التَّخْرِيج):

- الدارمي (٢٤٠٣) واللفظ له، وابن حبان (٤٦٤٥)، أحمد (٢١٤٥٣).
- وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٢٦٠).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند».
- وصححه حسين أسد على سنن «الدارمي».

(الشَّرْح):

(زَوْجين)؛ أي: عَبْدانِ من رقيقه، أو فَرَسانِ من خَيْله، أو بعيرانِ من إبله... إلخ.

(ابتدرتْه)؛ أي: استبقت وسارعت.

والشاهد: **(حجَبَة الجنة)**.

٨- دوام نعيم أهل الجنة

[١٠] عن أبي سعيد الخدريِّ وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «ينادي منادٍ: إن لكم أن تصِحُّوا فلا تسْقَمُوا أبدًا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبْأسُوا أبدًا، فذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ [الأعراف].

(التَّخْرِيج):

- مسلم (٢٨٣٧) واللفظ له، أحمد (١١٩٠٥).

(الشَّرْح):

(فلا تسقموا)؛ أي: فلا تمرضوا.

(أن تشِبُّوا)؛ أي: تدوموا شبابًا.

(فلا تبأسُوا)؛ أي: لا يصيبكم بأسٌ، وهو شدةُ الحالِ.

٩- رائحة الجنة وطِيبُها

[١١] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ قتل مُعاهَدًا لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٣١٦٦) واللفظ له، ابن ماجه (٢٦٨٦).

(الشَّرْح):

(معاهدًا): بفتح الهاء؛ أي: ذميًّا من أهل الكتاب.

(لم يَرَحْ): بفتح الياء والراء؛ أي: لم يشمَّ ريحها، وهو كناية عن عدم الدخول فيها ابتداءً.

[١٢] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ، قال:

«إنَّ في الجنة لسُوقًا يأتونها كلَّ جمعة، فتَهُبُّ ريح الشمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حُسنًا وجمالًا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالًا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بَعْدنا حُسنًا وجمالًا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بَعْدنا حُسْنًا وجمالًا».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٢٨٣٣) واللفظ له، الدارمي (٢٨٤٥).

(الشَّرْح):

(لسُوقًا)؛ أي: مجمعًا لهم يجتمعون فيه، كما يجتمعُ الناس في الدنيا في السُّوق.

(ريح الشمال): بفتح الشين والميم، وخُصَّت ريح الجنة بها لأنها ريح المطر عند العرب.

[١٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أول زمرةٍ يَدْخلون الجنة على صورة القمر ليلةَ البدر، ثم الذين يلونَهُم، على أشدِّ كوكب دريٍّ في السماء إضاءةً، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يَتْفِلون، ولا يمتَخِطُون، أمشاطُهُم الذهب، ورشحُهم المسكُ، ومجامِرُهمُ الأَلُوَّة الأَنْجُوج عودُ الطيبِ، وأزواجهُم الحورُ العينُ، على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ، على صورة أبيهم آدمَ، ستونَ ذراعًا في السَّماءِ».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٣٣٢٧) واللفظ له، مسلم (٢٨٣٤).

(الشَّرْح):

(زمرة)؛ أي: جماعة.

(ليلة البدر)؛ أي: في الحُسْن والإضاءةِ.

(رشحهم المسك)؛ أي: عَرَقُهم كالمسك في طيب ريحه.

(مجامرهم): جمع (مِجْمَر): بكسر الميم الأولى وفتح الثانية ما يوضع فيه الجمر مع البخور، وهو ما يسمَّى بـ«الموقد».

أو (مُجْمَر): بضم الميم الأولى وفتح الثانية: البخور نفسُهُ، والمعنى الثاني هو المقصود لسياق الكلام.

(الأَلُوَّة): بفتح الهمزة، وضمِّ اللام، وفتح الواو مع التشديد، وهو: العود الهندي؛ أي: بخورهم العود الهندي وهو ذو رائحة عطرةٍ زكيةٍ.

(الأَنْجُوج): بهمزة مفتوحة، ونون ساكنة، وجيم مضمومة، وواو ساكنة، فجيمٌ أخرى، والأنجوج هو عود الطيب كما فسَّره الحديث.

١٠- تُرْبة الـجَنَّــة

[١٤] عن أبي سعيد الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة؟ فقال: دَرْمَكَةٌ بيضاءُ، مسكٌ خالصٌ، فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ».

(التَّخْرِيج):

أحمد (١١٠٠٢) واللفظ له، مسلم (٢٩٢٨).

(الشَّرْح):

(دَرْمَكَة): الدَّرْمَكُ: هو الدقيق الخالص البياض، والمعنى: أن تربة الجنة في البياض درمكة بيضاء خالصة البياض، وفي طيب رائحتها كالمسك.

١١- بناءُ الجنة، وطينها، وحصباؤها وترابها

[١٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قلنا: يا رسول الله، الجنةُ ما بناؤها؟ قال: «**لَبِنَةٌ من ذهبٍ ولبنةٌ من فضةٍ، ملاطُها المسكُ الأَذْفَرُ، وحصْباؤها الياقوت واللؤلؤ، وترابها الزعفرانُ، مَنْ يَدْخلُها يخلدُ فيها ينعمُ لا يبؤس، لا يفنى شبابُهم، ولا تَبْلَى ثيابُهم**».

(التَّخْرِيج):

- الدارمي (٢٨٢١) واللفظ له، وأحمد (٨٠٤٣)، الطيالسي (٢٧٠٦)، عبد بن حميد (١٤٢٠).
- حسَّنه الألباني على «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٧١١)، (٣٧١٣).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٨٠٤٣).
- وجوَّده حسين أسد على «الدارمي» (٢٨٢١).

(الشَّرْح):

(لَبِنَةٌ)؛ أي: قطعة، أو بمعنى: طُوبة بمعناها الدَّارج.

(مِلاطُها): بكسر الميم؛ أي: طينها الذي يكون بين لبنتيْنِ، أو: ترابها الذي يخالطه الماءُ.

(الأَذْفَرُ)؛ أي: الشديد الرائحة.

(حَصْباؤها)؛ أي: صغار الحجارة.

(لا يبؤس)؛ أي: لا يصيبه شدة ولا عناء ولا تعب ولا عذاب.

(تبلى)؛ أي: لا تتقطع ثيابهم.

١٢- أنهار الـجَنَّـة

[١٦] عن أنس بن مالك، عن مالك بن صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«**بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان**»، وذكر حديث الإسراء الطويل، وفيه: «**ورفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقُها كأنه قِلالُ هَجَرَ، وورقُها كأنه آذان الفِيُول، في أصلِها أربعة أنهار، نهران باطنانِ، ونهران ظاهرانِ، فسألت جبريلَ، فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأمَّا الظاهرانِ: النيل والفرات...**» إلخ.

(التَّخْرِيج):

البخاري (٣٢٠٧) واللفظ له، مسلم (١٦٤)، الترمذي (٣٣٤٦).

(الشَّرْح):

(نبقُها): النبق، ثمرة معروفة تؤكل.

(قِلال): جمع قلة، وهي: إناء فخاري كبير يشبه ما يسمَّى بـ(الزير) عند أهل مصر.

(هَجَرَ): بفتح على الهاء والجيم والراء، غير منصرفة، وهي بلدةٌ معروفة إلى الآن شرق الجزيرة العربية.

(الفُيول): بضم الفاء، جمع: فيل، الحيوان المشهور.

(الباطنان): نقل النوويُّ عن مقاتل أنهما: السلسبيل والكوثر.

(النيل والفرات): يخرجان من أصل سدرة المنتهى، ثم يسيرانِ حيث شاء الله، ثم يخرجان من الأرض ويجريان فيها، وهذا قول النوويِّ في

شرحه على «صحيح مسلم»، ثم قال: وهذا لا يمنعه عقلٌ ولا شرعٌ، وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه، والله أعلمُ.

❐ وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» حديث رقم [١١٢]:

«هذا، ولعلَّ المراد من كون هذه الأنهار من الجنة: أن أصلها منها، كما أن أصل الإنسان من الجنة، فلا ينافي الحديث ما هو معلومٌ مشاهدٌ من أن هذه الأنهار تنبع من منابعها المعروفة في الأرض، فإن لم يكن هذا هو المعنى أو ما يشبهه، فالحديث من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها، والتسليم للمُخْبر عنها ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء]» اهـ.

[١٧] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهرٍ حافتاه قباب الدُّرِّ المجوَّفِ، قلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكوثرُ الذي أعطاكَ ربُّك، فإذا طِينهُ ـ أو طيبُهُ ـ مسكٌ أذفرُ» شكَّ هُدْبة.

✍ (التَّخْرِيج):

❐ البخاري (٦٥٨١) واللفظ له، الترمذي (٣٣٥٩)، أبو داود (٤٧٤٨).

✍ (الشَّرْح):

(حافتاه)؛ أي: جانباه، الشاطئ الأيمن، والشاطئ الأيسر.

(قباب): بكسر القاف وتخفيف الباء المفتوحة الأولى، جمع: قُبةٍ، وهو بناءٌ، سقفُهُ مستدير.

(الدُّر)؛ أي: جمع دُرَّة، وهي اللؤلؤة العظيمة.

(أذفر)؛ أي: طيب الرائحة، شديدُها.

[١٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَيْحَانُ، وجَيْحَانُ، والفراتُ، والنيلُ، كلٌّ مِن أنهار الجنةِ»**.

(التَّخْرِيج):

□ مسلم (٢٨٣٩) واللفظ له، أحمد (٧٨٨٦).

(الشَّرْح):

(سَيْحان وجَيْحان): قال الإمام النوويُّ في شرحه على «صحيح مسلم» (١٧/ ١٧٦):

«قوله ﷺ: **«سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌّ من أنهار الجنة»**.

اعلم أن «سيحان» و«جيحان» غير «سَيْحون» و«جَيْحون»، فأمَّا «سَيْحان» و«جيحان» المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن، فجيحان نهر المصيصة، و«سيحان» نهر أَذَنَه، وهما نهرانِ عظيمان جدًّا، أكبرهما «جيحان»، فهذا هو الصواب» اهـ.

[١٩] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال:

«يُدْخِلُ اللهُ أهل الجنةِ الجنةَ، يُدْخِلُ مَنْ يشاءُ برحمته، ويُدْخِلُ أهلَ النار النارَ، ثم يقول: انظروا مَنْ وجدتم في قلبه مثقالَ حبةٍ من خردل من إيمان فأخرجوه، فيُخْرجون منها حُممًا قد امْتَحَشُوا، فيُلْقون في نهر الحياة أو الحيا، فينبتونَ فيه كما تنبتُ الحبَّة إلى جانب السَّيْل، ألم تَرَوْهَا كيف تخرجُ صفراءَ ملتوية».

(التَّخْرِيج):

- مسلم (١٨٤) واللفظ له، البخاري (٦٥٦٠).

(الشَّرْح):

(حُمَمًا): بضم الحاء وفتح الميم المخففة، وهو الفحم.

(امتَحَشُوا): بفتح التاء على المختار، وقيل: بضمها، ومعناه: احترقوا.

(فينبتون فيه)؛ أي: تعود أبدانهم إليهم كأحسن ما تكون نضارةً.

(جانب السَّيْل): والمراد أن السيل يأتي محملًا بالعيدان والقشِّ وخلافهما على سطحه، ويكون فيه الحبة، فيقع في جانب الوادي فتصبح الحبة من يومها نابتة.

(ألم تروها)؛ أي: الحبَّة.

[٢٠] عن حكيم بن معاوية عن أبيه: عن النبيِّ ﷺ قال:

«إن في الجنة بحرَ الماءِ، وبحرَ العسلِ، وبحرَ اللبن، وبحرَ الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد».

(التَّخْرِيج):

- الترمذي (٢٥٧١) واللفظ له، أحمد (٢٠٠٥٢)، ابن حبان (٧٤٠٩)، عبد بن حميد (٤١٠)، أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٢٨).
- رمز السيوطي إلى صحته في «الجامع الصغير» (٢٣١٦).
- وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند».

(الشَّرْح):

(بحر الماء): غير آسنٍ.

(وبحر العسل)؛ أي: المصفى.

(وبحر اللبن)؛ أي: الذي لم يتغير طعمه.

(وبحر الخمر): الذي هو لذةٌ للشاربين.

وقد ذكر الله هذه الأنهار في كتَابه الكريم في سورة «محمد» الآية [١٥].

(فائدة): حكيم بن معاوية عن أبيه: وأبوه: معاوية بن حَيْدة بن معاوية بن كعب القشيري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحابي، نزل البصرة.

[٢١] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الشهداءُ على بارقٍ - نهرٍ بباب الجنة - في قبة خضراءَ، يخرجُ عليهم رزقُهم من الجنة بكرةً وعشيًّا».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (٢٣٩٠) واللفظ له، وابن حبان (٤٦٥٨)، والطبراني في «الكبير» (١٠٨٢٥)، و«الأوسط» (١٢٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢٤٠٣)، وعبد بن حميد (٧٢١).
- قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم.
- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٥٢٤): رواه أحمد ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط».
- ورمز السيوطي لصحته في «الجامع الصغير» (٤٩٥٦).
- وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٧٤٢)، و«صحيح الترغيب» (١٣٧٨).
- وحسَّنه الأرناؤط على هامش «المسند».

(الشَّرْح):

(بارقٍ): اسم لنهر على باب الجنة يجلس عنده الشهداء.

(بكرة وعشيًّا)؛ أي: تعرضُ أرزاقهم على أرواحهم، فيصلُ إليهم الروح والفرح، كما تعرض النار على آل فرعون غدوًا وعشيًا.

وهذا في الشهداء الذين حَبَسَهُم عن دخول الجنة تبعة فلا ينافي ما جاء في أحاديث أخرى: أن أرواحهم في أجواف طيور خضرٍ تسرح في الجنة، أو في قناديل تحت العرش؛ وذلك لأن الشهداء يتفاوتون في أخلاقهم وشجاعتهم، وحُسن بلائهم وصدقهم، هل هو في الصف الأول أو في الخلف؟ هل انحسر أو انغمس في العدو، وهكذا، والله أعلمُ.

(تتمة):

فتحصَّل من هذه الأحاديث أن أنهار الجنة التي سمَّاها لنا رسول الله ﷺ أحدَ عشرَ نهرًا:

(١) النيل.
(٢) الفرات.
(٣) سَيْحان.
(٤) جيحان.
(٥) الكوثر.
(٦) الحياة.
(٧) نهر الماء.
(٨) نهر العسل.
(٩) نهر اللبن.
(١٠) نهر الخمر.
(١١) نهر بارق.

١٣- غُرفُ الـجَنَّـة وخيامها

[٢٢] عن أبي سعيد الخدريّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«إنَّ أهل الجنة يَتَراءَيُون أهلَ الغرف من فوقهم، كما يَتَراءَيُونَ الكوكبَ الدُّريَّ الغابــرَ في الأُفُق من المشرق أو المغرب، لتفاضــل ما بينهم»، قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغُها غيرهم؟، قال: **«بلى، والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله وصَدَّقوا المرسلين»**.

(التَّخْرِيج):

- البخاري (٣٢٥٦) واللفظ له، مسلم (٢٨٣١).

(الشَّرْح):

(يتراءيُون): عن وزن «يتفاعلون»؛ أي: يَرَوْنَ وينظرون.

(أهل الغرف)؛ أي: ينظرون إلى أهل الغرف.

(الكوكب الدُّري)؛ أي: كما ينظرون إلى الكوكب المضيء المتلألئ.

(الغابر)؛ أي: الذاهب الماشي.

(الأُفق)؛ أي: في السماءِ.

[٢٣] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ في الجنةِ غرفًا يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها». فقال أبو مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لمن يا رسول الله؟ قال: **«لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائمًا والناسُ نيامٌ»**.

(التَّخْرِيج):

- الحاكم في «المستدرك» (٢٧٠) واللفظ له، أحمد (٦٦١٥)، ابن حبان (٥٠٩)، ابن خزيمة (٢١٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٦٦).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٥٣٢): رواه أحمد والطبراني في «الكبير» وإسناده حسن.
- ورمز السيوطي لصحته في «الجامع الصغير» (٢٣١٤).
- وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢١٢٣)، و«صحيح الترغيب» (٦١٧).

(الشَّرْح):

(يُرى): بالبناء للمفعول؛ أي: يرى أهل الجنة.

(ظاهرها من باطنها...): لكونها شفافةً لا تحجبُ ما وراءها.

[٢٤] عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال:

«الخيمةُ دُرَّةٌ مجوَّفةٌ، طولها في السماءِ ثلاثون ميلًا، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون».

(التَّخْرِيج):

- البخاري (٣٢٤٣) واللفظ له، الدارمي (٢٨٣٣)، أحمد (١٩٧٦١).

(الشَّرْح):

(الخيمة): وهي المذكورة في القرآن: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾.

(دُرَّة): أي: لؤلؤة عظيمة كبيرة.

(مجوَّفة): بفتح الواو المشدَّدة؛ أي: واسعة الجوف.

(للمؤمن أهلٌ)؛ أي: أهل لا يراهم أهله الآخرون في الزوايا الأخرى، وذلك لكثرة مرافقها وأرجائها.

١٤- أشجار الجنة وثمارها

[٢٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ في الجنة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئة عامٍ لا يقطعُها، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٤٨٨١) واللفظ له، مسلم (٢٨٢٦).

(الشَّرْح):

(شجرة): قيل: هي «طوبى» كما في بعض الروايات.

(لا يقطعُها)؛ أي: لا ينتهي إلى آخر ما يميل من أغصانها.

﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾: فالجنةُ كلها ظلٌّ لا شمس معه، وليس هو ظلَّ الشمس، بل ظلٌّ يخلقُهُ الله تعالى.

[٢٦] عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: انخسفت الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ... وفيه، فقال رسول الله ﷺ:

«إني رأيت الجنة، فتناولتُ عنقودًا، ولو أصبتُهُ لأكلتم منه ما بقيتِ الدنيا...».

(التَّخْرِيج):

البخاري (١٠٥٢).

(الشَّرْح):

(رأيتُ الجنة)؛ أي: رؤيا عين كُشف له عنها، فرآها على حقيقتها.

(فتناولت عنقودًا)؛ أي: من الجنة؛ أي: وضعتُ يدي عليه، لكن لم يقدَّرْ لي قطفُهُ.

(ولو أصبتُهُ)؛ أي: لو تمكنتُ من قطفِهِ.

(لأكلتم منه ما بقيت الدنيا): وعلَّة ذلك: أنه تعالى يخلقُ مكان كل حبةٍ تنقطفُ حبةً أخرى، كما هو المرويُّ في خواصِّ ثمار الجنة.

١٥- آنيةُ الجنة وأمشاطُ أهلها ومَجَامرُهم

[٢٧] عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

«جنتانِ من فضةٍ، آنيتُهما وما فيهما، وجنتانِ من ذهبٍ، آنيتهُما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربِّهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنةِ عَدَن».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٤٨٧٨) واللفظ له، مسلم (١٨٠).

(الشَّرْح):

(آنيتُهما وما فيهما)؛ أي: آنيةُ الجنتيْن وما فيهما من فضة خالصةٍ. وكذلك الجنتان من ذهب آنيتهُما وما فيهما من ذهبٍ خالصٍ.

واللتانِ من فضةٍ لأصحاب اليمين، واللتان من ذهب للمقربين، كما ورد في بعض الروايات.

[٢٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أولُ زُمْرةٍ تلجُ الجنة صورتُهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، آنيتُهُم فيها الذهبُ، أمشاطُهُم من الذهبِ والفضةِ، ومجامرهم الأَلُوَّةُ، ورشحُهم المسك، ولكل واحدٍ منهم زوجتانِ، يرى مخُّ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلبٌ واحدٌ، يسبحون الله بُكرةً وعشيًّا».

(التَّخْرِيج):

□ البخاري (٣٢٤٥) واللفظ له، مسلم (٢٨٣٤).

(الشَّرْح):

(زمرة): بضم الزاي؛ أي: جماعة.

(تلج)؛ أي: تدخلُ.

(ليلة البدر)؛ أي: في الإضاءة والحُسْن.

(لا يبصقون فيها)؛ أي: في الجنة.

(أمشاطهم): يمتشطون بها، لا لاتِّسَاخِ شعورهم بل للتلذذ والتزين.

(مَجامرهم): بخُورُهم.

(الأَلُوَّة): بفتح الهمزة، وضمِّ اللام، وفتح الواو المشددة، وهو العود الهندي، وهو من أرقى أنواع البخور، وذو رائحة عطرةٍ زكيةٍ.

١٦- نعيمُ أهل الجنة، وخَلْقُهم وخُلُقهم وصورتُهم وأعمارهم

[٢٩] عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال:

«ينادي منادٍ: إنَّ لكم أن تَصحُّوا فلا تسْقمُوا أبدًا، وإن لكم أن تَحْيَوْا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تَشِبُّوا فلا تهْرَمُوا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تَبْتَئِسُوا أبدًا، فذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ [الأعراف]».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٢٨٣٧) واللفظ له، الترمذي (٣٢٤٦)، أحمد (٨٢٥٨).

(الشَّرْح):

(تصِحُّوا): بكسر الصاد، وضمِّ الحاء المشددة؛ أي: تكونوا صحيحي البدن دائمًا فلا تسقموا؛ أي: لا تمرضوا.

(تَحيَوا): بفتح التاء، والياء، أي: تكونوا أحياء دائمًا.

(تَشِبُّوا): بكسر الشين، وضم الباء المشددة؛ أي: تدوموا شبابًا، فلا تهرموا؛ أي: لا تشيبوا.

(فلا تبتئسوا)؛ أي: لا يُصيبكم بأس، وهو شدةُ الحالِ.

[٣٠] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أولَ زمرةٍ يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البَدْر، ثم الذين يَلونَهُم، على أشد كوكبٍ دريٍّ في السماءِ إضاءة، لا يبولُون، ولا يتغوطون، ولا يَتْفِلُون، ولا يمتخطون، أمشاطُهم الذهب، ورشحهم المسكُ، ومَجامرهم الأَلُوَّةُ الأنجوج عُود الطيب، وأزواجهم الحورُ العينُ، على خَلْق رجلٍ واحدٍ على صورة أبيهم آدمَ، ستون ذراعًا في السماءِ».

(التَّخْرِيج):

- البخاري (٣٣٢٧) واللفظ له، مسلم (٢٨٣٤).

(الشَّرْح):

(رشحهم المسكُ)؛ أي: عرقهُم كالمسكِ في طيب ريحه.

(على صورة أبيهم آدم): في الطُّول.

وقد مضى شرحه قريبًا كاملًا.

[٣١] عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال: «يَدْخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ جُرْدًا مُرْدًا، مكحلين، أبناء ثلاثين أو ثلاثٍ وثلاثين سنةً».

(التَّخْرِيج):

- الترمذي (٢٥٤٥) واللفظ له، أحمد (٢٢١٠٦)، الطبراني في «الكبير» (١٦٨٧٥).
- وحسَّنه الألباني في «صحيح الترمذي».
- وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند».

(الشَّرْح):

(جُرْدًا): جمع «أجرد»: وهو مَنْ لا شعر على جسده.

(مُرْدًا): جمع «أمرد»: وهو مَنْ لا شعر على ذقنِهِ.

(مكحَّلين)؛ أي: خِلْقةً.

(أو ثلاث): «أو» هنا للشكِّ من الراوي، وقد وقع في رواية أحمد والطبراني **«أبناء ثلاث وثلاثين»** بالجزم.

١٧- نساءُ أهل الجنةِ

[٣٢] عن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«لَرَوْحَةٌ في سبيل الله، أو غَدْوةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولقابُ قوسِ أحدكم من الجنة، أو موضع قِيدٍ ـ يعني: سوطه ـ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأةً من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحًا، ولنَصِيفُها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٢٧٩٦) واللفظ له، الترمذي (١٦٥١)، أحمد (١٢٤٣٦).

(الشَّرْح):

(لَرَوْحة): بفتح الراء، من الرواح، وهو الخروجُ في أي وقت من الزوال إلى الغروب.

(أو غَدْوة): بفتح الغين، من الغدوِّ، وهو الخروج في أي وقت من أول النهار إلى انتصافه.

قال الأُبِّي كما في «فيض القدير» (٥/ ٣٥٢): «الغَدْوة والرَّوْحة ذُكِرَا للغالب، فكذا من خرج في منتصف النهار، أو منتصف الليل، وليس المراد السير في البرِّ، بل البحر كذلك، وليس المرادُ السير من بلد الغازي بل الذهاب إلى الغزو من أيِّ طريق كان حتى من محل القتال» اهـ.

(ولقاب قوس): القاب: المقدار، ومن القوس ما بين المقبض وطرف القوس، والمعنى: ولمقدار قوس أحدكم.

(قيدٍ): بكسر القاف، بمعنى: مقدار.

(خيرٌ من الدنيا وما فيها): يعني: ما صَغر في الجنة من المواضع كلِّها من بساتينها وغيرها خير من مواضع الدنيا وما فيها من بساتين وغيرها، فأخبر أن قصير الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان كبير المكان في الدنيا، تزهيدًا وتصغيرًا لها، وترغيبًا في الجهاد.

(اطلعت): نظرت وأشرفت.

(ريحًا)؛ أي: طيبًا وعِطْرًا.

(ولَنصِيفُها)؛ أي: خِمارُها.

[٣٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«للرَّجُلِ من أهلِ الجنة زوجتانِ من حُور العِينِ، على كلِّ واحدةٍ سبعون حُلَّةً، يُرَى مخُّ ساقها من وراء الثياب».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (٨٥٤٢).
- وقال شعيب الأرناؤط على هامش «المسند»: «إسناده صحيح على شرط مسلمٍ».

(الشَّرْح):

(حُلَّة): الحلَّةُ: ثوبان من جنسٍ واحدٍ.

(يُرى مخّ ساقها من وراء الثياب): يعني: من شدَّة صفاء لحم الساقيْنِ، يرى ما بعد عظمِ ساقِها.

(فائدة):

- قال مجاهد: «إنما سميت الحور حُورًا: لأنهنَّ يحار الطرف في

حسنهنَّ وبياضهنَّ وصفاء لونهنَّ.

وقيل: إنما قيل لهنَّ حورٌ: لحور أعينهنَّ، والحَوَر: شدة بياض العين في شدة سوادها.

[«مستفاد من تفسير القرطبي» (١٦/ ١٥٣)].

[٣٤] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أزواج أهل الجنَّة لَيُغَنِّينَ أزواجَهنَّ بأحسن أصواتٍ سمعها أحدٌ قطُّ، إنَّ مما يُغَنِّينَ به: نحن الخيِّراتُ الحِسانُ، أزواجُ قومٍ كرامٍ، ينظرنَ بقُرَّةِ أعيانٍ، وإن مما يُغنِّينَ به: نحن الخالداتُ فلا يَمُتْنَهْ، نحن الآمناتُ فلا يَخَفْنَهْ، نحن المقيماتُ فلا يظعَنَّهْ».

(التَّخْرِيج):

- الطبراني في «الأوسط» (٤٩١٧) واللفظ له، و«الصغير» (٧٣٤)، الضياء في «المختارة» (٣٠٣)، أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٤٣).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٦٩٩): رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح.
- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٥٦١).

(الشَّرْح):

(بقُرَّةِ أعيانٍ)؛ أي: بقُرَّةِ أعين، ومعنى قُرَّة أعين: ما يَسُرُّ النظر، ويُسعده، ويريحه.

(فلا يمتنه)؛ أي: لا يجري عليهنَّ الموت، فهُنَّ خالداتٌ أبد الآباد.

(فلا يخفنه)؛ أي: لا يعتريهنَّ الخوف والفزع.

(فلا يظعنَّه): من الظَعْن وهو الارتحال والسَّفر.

١٨- فرح أهل الجنة

[٣٥] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا صار أهلُ الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جِيءَ بالموت، حتى يُجْعَل بين الجنة والنار، ثم يذبحُ، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهلُ الجنة فرحًا إلى فرحِهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حُزنِهم».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٦٥٤٨)، مسلم (٢٨٥٠).

(الشَّرْح):

(ثم يُذْبَحُ)؛ أي: الموت، فإن الله بقدرته يجسِّمُهُ ويجسِّدُهُ.

١٩- سُوقُ الجَنَّـــة

[٣٦] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ، قال:

«إنَّ في الجنة لسوقًا يأتونها كلَّ جمعةٍ، فتهبُّ ريح الشَمَالِ، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنًا وجمالًا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا».

(التَخْرِيج):

□ مسلم (٢٨٣٣)، واللفظ له، الدارمي (٢٨٤١)، أحمد (٣/ ٢٨٤).

(الشَرْح):

(سوقًا): المراد بالسوق: مجمع لهم، يجتمعون فيه، كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق.

(يأتونها كل جمعة)؛ أي: في مقدار كل جمعة؛ أي: أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار.

والسُّوق: يذكر ويؤنث، والتأنيث أفصح.

(ريح الشمال): بفتح الشين والميم، وخصَّ ريح الشمال؛ لأنها ريح المطر عند العرب، كانت تهب من جهة الشمال، وبها يأتي سحاب المطر، وكانوا يرجون السحابة الشاميَّة.

واعلم أن هذه السوق ليس فيها بيع ولا شراء، أي تجارة، وإنما نوع من أنواع النعيم والالتذاذ، مَنْ اشتهى شيئًا أخذه وتزيَّن به.

٢٠- رؤيةُ المؤمنين ربَّهم في الجنة

[٣٧] عن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«إذا دخل أهلُ الجنة الجنةَ، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئًا أزيدُكم، فيقولون: ألم تبيِّضْ وجوهنا؟ ألم تدخلْنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشفُ الحجاب فما أُعطوا شيئًا أحبَّ إليهم من النظر إلى ربِّهم ﷻ».

(التَّخْرِيج):

- مسلم (١٨١) واللفظ له، والترمذي (٣١٠٥)، أحمد (١٨٩٣٥).

[٣٨] عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنَّا جلوسًا ليلةً مع النبيِّ ﷺ، فنظر إلى القمر ليلةَ أربعَ عَشْرةَ، فقال: **«إنكم سترَوْنَ ربَّكم كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»**، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ [ق]».

(التَّخْرِيج):

- البخاري (٤٨٥) واللفظ له، أحمد (١٩٢٥١).

(الشَّرْح):

(كما تَرَوْن هذا)؛ أي: القمر رؤيةً محققةً لا تشكُّون فيها.

(تضامون): في قراءتها روايتان:

(١) بضم التاءِ وتخفيف الميم مع ضمها (تُضَامُونَ) من الضَّيْم وهو الظلم؛ أي: لا ينالكم ضيم في رؤيته؛ أي: تعب أو مشقة أو ظلم، فيراه بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها، بل تشتركون جميعًا في رؤيته.

(٢) بفتح التاء، وتشديد الميم مع ضمها (تَضَامُّون) من الضمِّ؛ أي: لا ينضمُّ بعضكم إلى بعضٍ وقت النظر لإشكاله وخفائه كما تفعلون عند النظر إلى الهلال ونحوه، بل الكل يراه دون معاناةٍ ولا تزاحم كما ترون القمر ليلة البدر.

(فإن استطعتم أن لا تغلبوا...): إشارة إلى أن المحافظة على هاتيْن الصلاتيْن (الصبح، العصر) يرجى بها نيل رؤية الله سبحانه.

❐ قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٣/ ١٥):

«اعلم أن مذهب أهل السُّنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلًا، وأجمعوا أيضًا على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحدٌ من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلًا، وهذا الذي قالوه خطأ صريح، وجهلٌ قبيح، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسُّنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابيًّا عن رسول الله ﷺ، وآيات القرآن فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السُّنة، وكذلك باقي شبههم، وهي مستقصاة من كتب الكلام» اهـ.

٢١- كلامُ الله تعالى مع أهل الجنة

[٣٩] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحدًا من خلقك، فيقول: أنا أُعطيكم أفضلَ من ذلك، قالوا: يا ربِّ، وأيُّ شيءٍ أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا».

(التَّخْرِيج):

- البخاري (٦٥٤٩) (٧٥١٨)، ومسلم (٢٨٢٩).

مُوجِبَات الجنَّة

١- شهادة أن لا إله إلا الله

[٤٠] عن أبي ذرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، وعليه ثوبٌ أبيضُ، وهو نائمٌ، ثم أتيتُهُ وقد استيقظ، فقال: «**ما مِنْ عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**»، قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: «**وإن زنى وإن سرق**»، قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: «**وإن زنى وإن سرق**»، قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: «**وإن زنى وإن سرق، على رغم أنف أبي ذرٍ**».

وكان أبو ذر إذا حدَّث بهذا، قال: وإن رغم أنف أبي ذرٍّ.

(التَّخْرِيج):

البخاري (٥٨٢٧) واللفظ له، مسلم(٩٤)، أحمد (٢١٤٦٦).

(الشَّرْح):

(وعليه ثوب أبيض وهو نائم): قال الكرماني: وفائدة ذكر الثوب والنوم تقرير التثبيت والإتقان فيما يرويه في آذان السامعين ليتمكن في قلوبهم.

(قال: وإن زنى وإن سرق): لأن الكبيرة لا تسلبُ اسم الإيمان، ولا تحبط الطاعة، ولا تخلد صاحبها في النار، بل عاقبتُهُ أن يدخل الجنة.

(رغم أنف أبي ذر): إذا لَصِقَ بالرَّغَام وهو التراب، ويستعمل مجازًا بمعنى كره وذَلَّ.

[٤١] عن أبي حرب ابن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أشهد على أبي زيد ابن خالد الجهني، لسمعتُهُ يقول: أرسلني رسول الله ﷺ فقال لي: **«بشر الناسَ أنه مَنْ قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، فله الجنة»**.

(التَّخْرِيج):

- النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٨٨٣) واللفظ له، الطبراني في «الكبير» (٥٢٦٢)، و«الأوسط» (٦٤٧٢)، و«الدعاء» (١٤٧٤).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦٣): رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله موثقون.
- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٨٢٤).

[٤٢] عن أبي بكر ابن أبي موسى، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، ومعي نفرٌ من قومي، فقال: **«أبشِرُوا، وبشِّروا مَنْ وراءكم، أنه مَنْ شهد أن لا إله إلا الله صادقًا بها دخل الجنة»**.

فخرجنا من عند النبيِّ ﷺ نبشِّرُ الناس، فاستقبلنا عمرُ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فرجع بنا إلى رسول الله ﷺ، فقال عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله: إذن يتَّكِل الناس؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ.

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١٩٥٩٧) واللفظ له، الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٠٠٣).
- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٥)، و«السلسلة الصحيحة» (٧١٢).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (١٩٥٩٧).

(الشَّرْح):

(مَنْ وَرَاءكم)؛ أي: أخبروا وبشِّروا من لقيتم.

(صادقًا)؛ أي: مخلصًا في إتيانه بها بأن يصدق قلبَهُ لسانُهُ وعملُهُ.

(دخل الجنة): إن مات على ذلك، ولم يأت بشيءٍ من نواقضها.

[٤٣] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن معاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمَّا حضرته الوفاةُ، قال: اكشفوا عني سُجُفَ القبةِ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ شهد أن لا إله إلا الله مخلصًا من قلبه دخل الجنة»**.

(التَّخْرِيج):

- ابن حبان (٢٠٠) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (١٦٨١٩)، أحمد (٢٢٠٦٠)، الحميدي في «مسنده» (٣٦٩)، وابن منده في «الإيمان» (١١١).
- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٣٥٥).
- وصححه شعيب الأرناؤط في «صحيح ابن حبان» (٢٠٠)، وهامش «المسند» (٢٢٠٦٠).

(الشَّرْح):

(سُجُف): سُتُر القبة، وهو ما يُسدلُ على نوافذ البيت وأبوابه حَجبًا للنظر، وهو ما يسمى هذه الأيام بالستائر.

[٤٤] عن عثمانَ بن عفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَنْ مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٢٦) واللفظ له، أحمد (٤٦٤)، الطبراني في «الأوسط» (١٦٦٣)، النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٨٨٨)، ابن حبان (٢٠١)، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٥)، وعبد بن حميد (٥٥).

(الشَّرْح):

قوله ﷺ: «**وهو يعلم**»؛ ردٌّ على مَنْ قال: إنَّ مجرد النطق بالشهادتين يدخل الجنة، وإن لم يعتقد ذلك بقلبه، وقد قُيِّد ذلك بقوله ﷺ: «**صادقًا بها**»، وقوله ﷺ: «**مخلصًا من قلبه**»، وقوله ﷺ: «**وهو يعلم**»، وقوله ﷺ: «**غير شاكٍ فيهما**».

فلا بدَّ في النطق بالشهادتين من العلم، والصدق، والإخلاص، وعدم الشكِّ.

[٤٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله، لا يلقى اللهَ بهما عبدٌ غيرُ شاكٍّ فيهما إلا دخل الجنة**».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٢٧) واللفظ له، ابن حبان (٦٥٣٠)، أبو يعلى (١١٩٩)، أحمد (٩٤٦٦).

(الشَّرْح):

(**غير شاك**)؛ أي: غير متردد في التوحيد والنبوة اللذين هما الإيمان الإجمالي، منشرح بها صدره وقلبه.

٢- مَنْ لقي الله لا يُشْركُ به شيئًا

[٤٦] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ذُكر لي أنَّ النبيَّ ﷺ قال لمعاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«مَنْ لقي الله لا يشركُ به شيئًا دخل الجنة»، قال: ألا أبشر الناس؟ قال: **«لا؛ إني أخاف أن يتكلوا»**.

(التَّخْرِيج):

البخاري (١٢٩) واللفظ له، أحمد (١٢٦٠٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٧٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٧٤).

(الشَّرْح):

(لا يشرك به شيئًا)؛ أي: حين الموت.

(دخل الجنة): وإن لم يعمل صالحًا، إما قبل دخوله النار، أو بعده بفضل الله ورحمته، واقتصر على نفي الإشراك لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء.

(أن يتكلوا)؛ أي: أخاف اتكالهم على مجرد التوحيد.

[٤٧] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَنْ لقي الله لا يشركُ به شيئًا دخل الجنة، ومَنْ لقيه يشركُ به دخل النار».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٩٣) واللفظ له، أحمد (١٤٤٨٨)، ابن خزيمة في «التوحيد»

(٢/ ٨٥٢)، عبد بن حميد (١٠٦٢)، وابن منده في «الإيمان» (٧٥)، والطبراني في «الأوسط» (٧٨٧٩)، و«مسند الشاميين» (١٠٢٠).

[٤٨] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله: ما الموجبتانِ؟ فقال: **«مَنْ مات لا يشركُ بالله شيئًا دخل الجنة، ومَنْ مات يشرك بالله شيئًا دخل النار»**.

(التَّخْرِيج):

مسلم (٩٣) واللفظ له، أحمد (١٥٢٠٠)، أبو يعلى (٢٢٧٨)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١٤٤).

(الشَّرْح):

(ما الموجبتان)؛ أي: الخَصْلةُ الموجبة للجنة، والخَصْلةُ الموجبة للنار.

٣- إحصاء أسماء الله الحسنى

[٤٩] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، مئة إلَّا واحدًا، مَنْ أحصاها دخل الجنة».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٢٧٣٦) واللفظ له، مسلم (٢٦٧٧)، الترمذي (٣٥٠٦)، ابن ماجه (٣٨٦٠)، وابن حبان (٨٠٧)، أحمد (١٠٥٣٢).

(الشَّرْح):

(مئة إلا واحدًا): قاله ﷺ دفعًا لتوهم أنه للتقريب، ورفعًا للاشتباه.

(مَنْ أحصاها): قيل في معناها:

١- قرأها كلمةً كلمةً، مرتلة كأنه يعدُّها.

٢- وقيل: علمًا بها، وإيمانًا.

٣- وقيل: مَنْ حفظها استظهارًا، قال النووي: هذا أصح الأقوال في تفسيرها، كما جاء في بعض ألفاظ الحديث.

٤- وقيل: أطاق القيام بحقها.

٥- وقيل: أحاط بمعناها وعمل بمقتضاها.

ولا يمنع أن يكون معناها كل هذه المعاني، والله أعلم.

(دخل الجنة): مع السابقين الأولين، أو: بدون عذاب.

قال الإمام النوويُّ في «شرحه على مسلم»: «واتفق العلماء على أن هذا

الحديث ليس فيه حصرٌ لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبارُ عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء؛ ولهذا جاء في الحديث الآخر: «**أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**» اهـ.

٤- من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله وأن عيسى عبد الله، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ

[٥٠] عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ شهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبدُهُ ورسولُه، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمتُهُ ألقاها إلى مريم، ورُوحٌ منه، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٣٤٣٥) واللفظ له، مسلم (٢٨)، أحمد (٢٢٦٧٥).

(الشَّرْح):

(وكلمته ألقاها إلى مريم)؛ أي: خُلق بكلمة (كُنْ) فكان فاستوى، فخلق من غير أبٍ بخلاف غيره من بني آدم.

(وروحٌ منه): اختلفت كلمة العلماء في تفسيرها.

١- فقيل: هو روحٌ كسائر الأرواح، إلا أن الله تعالى أضافه إلى نفسه تشريفًا.

٢- وقيل: الروح هو النفخ الذي نفخه جبريل عليه السلام في دِرْع مريم - عليها السلام - فحملت بإذن الله تعالى، سُمِّي النفخ روحًا؛ لأنه ريحٌ يخرج من الروح، وأضافه إلى نفسه؛ لأنه كان بأمره.

٣- وقيل: روح منه؛ أي: رحمة، فكان عيسى عليه السلام رحمةً لمن تبعه

وآمن به.

٤- وقيل: أراد بالروح جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ [مريم: ١٧]؛ يعني: جبريل.

٥- وقيل: الروح: الوحيُ، فمعنى: ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾: ووحيٌ من الله إلى مريم بالبشارة، وإلى جبريل بالنفخ، وإلى عيسى أنْ «كن» فكان.

٦- وقيل: (روح منه)؛ أي: من خلقه، كما قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [الجاثية: ١٣]؛ أي: من خلقه.

٧- وقيل: (روح منه)؛ أي: برهان منه، وكان عيسى عليه السلام برهانًا وحجةً على قومه.

٨- وقيل: (روح منه): سرٌّ منه، كما يقال: روح هذه المسألة كذا؛ أي: سرها؛ أي: أنه عليه السلام سرٌّ من أسرار الله تعالى، وآيةٌ من آياته ـ سبحانه ـ.

٩- وقيل: جرت العادة بأنهم إذا أرادوا وصف شيء بغاية الطهارة والنظافة، قالوا: إنه روح، فلما كان عيسى عليه السلام متكونًا من النفخ لا من النطفة وصف بالروح.

٥- لا يدخل الجنة إلَّا نَفْسٌ مسلمة

[٥١] عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في قُبَّة نحوًا من أربعين رجلًا، فقال: «**أترضوْن أن تكونوا ربعَ أهل الجنة**». قال: قلنا: نعم، فقال: «**أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة**»، فقلنا: نعم، فقال: «**والذي نفسي بيده: إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذاك أن الجنة لا يدخلها إلا نفسٌ مسلمة، وما أنتم في أهل الشِرْك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر**».

(التَخْرِيج):

□ مسلم (٢٢١) واللفظ له، البخاري (٦٥٢٨)، الترمذي (٢٥٤٧)، ابن ماجه (٤٢٨٣)، أحمد (٣٦٦١).

(الشَرْح):

(إلا نفسٌ مسلمة): هذا نصٌّ صريح في أن مَنْ مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلًا، وهذا النصُّ على عمومه بإجماع المسلمين.

٦- الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربِّهم يتوكَّلون

[٥٢] عن عمران بن حُصَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال:

«**يدخلُ الجنةَ من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب**»، قالوا: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: «**هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون**».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٢١٨) واللفظ له، أحمد (١٩٩٦٦)، الطبراني في «الكبير» (١٤٨٣٨)، و«الأوسط» (٢٣٧٣).

(الشَّرْح):

«**لا يسترقون**»؛ أي: لا يطلبون الرَّقية مطلقًا، رغم جوازها.

(**ولا يتطيرون**)؛ أي: ولا يتشاءمون بنحو الطير، ولا يأخذون من الحيوانات والكلمات المسموعات علامة الشرّ والخير، بل يقولون كما ورد في السُّنة النبوية: «**اللهُمَّ لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك**» [أحمد (٧٠٤٥) بسند صحيح].

(**ولا يكتوون**): من الكيّ بالنار لبعض الأمراض كعرق النَّسا، والغضروف، ونحوهما، كان معروفًا عند العرب قديمًا، وما زال موجودًا في بعض قبائل العرب الآن.

(وعلى ربِّهم يتوكلون)؛ أي: في جميع ما يفعلون ويتركون.

وهذه الدرجة هي درجة الخواص الأفذاذ من الأولياء، فمن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله سبحانه بالدعاء كان في جملة الخواصّ والأولياء، ومَنْ لم يصبر رُخِّصَ له في الرقية والعلاج والدواء، وهو مذهب جماهير العلماء.

[٥٣] عن سعيد بن جُبيْر، قال: حدثني ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«عُرِضتْ عليَّ الأممُ، فأخذ النبيُّ يمرُّ معه الأمَّةُ، والنبيُّ يمرُ معه النَّفَرُ، والنبيُّ يمرُّ معه العشرة، والنبيُّ يمر معه الخمسةُ، والنبيُّ يمرُّ وحده، فنظرتُ فإذا سَوادٌ كثيرٌ، قلت: يا جبريل: هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرتُ فإذا سَوادٌ كثير، قال: هؤلاء أُمتُكَ، وهؤلاء سبعون ألفًا قُدَّامَهُم، لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: ولِمَ؟ قال: كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون»، فقام إليه عكَّاشة بن مِحْصَنٍ، فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: **«اللهُمَّ اجعله منهم»**، ثم قام إليه رجلٌ آخر، قال: ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: **«سبقك بها عكاشة»**.

(التَّخْرِيج):

❐ البخاري (٦٥٤١) واللفظ له، مسلم (٢٢٠)، أحمد (٢٤٤٨)، الترمذي (٢٤٤٦)، ابن حبان (٦٤٣٠).

(الشَّرْح):

(الأُمَّة)؛ أي: العددُ الكثير.

(النفر): اسم جمع، يقع على جماعة الرجال خاصةً، ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(سَوادٌ): السَّواد هو: الشخصُ يرى من بعيد.

(الأفق): الناحية.

(قُدَّامهم)؛ أي: أمامهم.

(ولِمَ): بكسر اللام وفتح الميم؛ أي: يُسْتَفهمُ بها عن السَّبب.

(عكاشة): بضم العين، وفتح الكاف المشددة، وقد تخفف.

(مِحْصَن): بكسر الميم، وسكون الحاء، وفتح الصاد.

(سبقك بها عكاشة):

قيل: أراد بذلك حسم المادة، إذْ لو أجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهلمَّ جرّا، وليس كل أحدٍ يصلح لذلك.

وقيل: إنه أجاب (عُكَّاشة) بوحي، ولم يوحَ إليه في غيره.

وقيل: إن الساعة التي سأل فيها (عُكَّاشة) ساعة إجابة، ثم انقضت.

٧- ترديد الأذان خلف المؤذن

[٥٤] عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال المؤذن: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، فقال أحدُكم: الله أكبر، الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إلٰه إلا اللهُ، قال: أشهد أن لا إلٰه إلا اللهُ، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسولُ اللهِ، قال: أشهد أن محمدًا رسولُ الله، ثم قال: حيّ علي الصلاةِ، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حيّ على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبرُ اللهُ أكبرُ، قال: اللهُ أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إلٰه إلا الله، قال: لا إلٰه إلا الله من قلبه دخل الجنة».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٣٨٥) واللفظ له، ابن حبان (١٦٨٥)، ابن خزيمة (٤١٧)، النسائي في «السنن الكبرى» (٩٧٨٥)، أبو داود (٥٢٧).

(الشَّرْح):

(حيّ)؛ أي: تعالَوْا إليه.

(حيّ على الصلاة) (حي على الفلاح)؛ أي: تعالوا إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة، والخلود في النعيم والفلاح.

(لا حول ولا قوة إلَّا بالله): الحول: الحركة؛ أي: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله.

وقيل: لا حول في دفع شرٍّ، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله.

وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته.

(من قلبه): قال العلماء: يؤخذ من هذه اللفظة: أن الأعمال يشترط لها القصد والإخلاص.

❐ قال الإمام النووي في شرحه على «صحيح مسلم»:

«قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله ﷺ: **«إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر إلى آخره»**، ثم قال في آخره: **«من قلبه دخل الجنة»**، إنما كان كذلك لأن ذلك توحيد وثناءٌ على الله تعالى، وانقياد لطاعته، وتفويض إليه، لقوله: **«لا حول ولا قوة إلا بالله»**، فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة الإيمان، وكمال الإسلام، واستحق الجنة بفضل الله تعالى».

٨- مَنْ أَذَّن ثنتي عشرة سنةً

[٥٥] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ:

«مَنْ أذَّن ثنتي عشرة سنةً وجبت له الجنة، وكُتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنةً، ولكل إقامةٍ ثلاثون حسنةً».

(التَّخْرِيج):

- ابن ماجه (٧٢٨) واللفظ له، والطبراني في «الأوسط» (٨٧٣٣)، الدارقطني (١/ ٢٤٠)، البزار (٥٩٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (٧٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١٢٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٨٥٦)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٣٢٤).

- قال الحاكم في «المستدرك» (٧٣٦): هذا حديث صحيح على شرط البخاري، وله شاهد من حديث عبد الله بن لهيعة وقد استشهد به مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ.

- وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٣٣): هذا حديث صحيح، وله شاهد من حديث عبد الله بن لهيعة.

- وقال الحافظ في «نتائج الأفكار» (١/ ٣١٦): حسن.

- وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«مشكاة المصابيح» (٦٧٨)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤٨)، و«السلسلة الصحيحة» (٤٢).

(الشَّرْح):

(مَنْ أذَّن)؛ أي: للصلاة، متبرعًا، محتسبًا، ناويًا وجه الله، من غير

باعثٍ دنيويٍّ.

❐ قوله: **(ثنتي عشرة سنة)**، و**(كل يوم ستون حسنةً)**، و**(ولكل إقامة ثلاثون حسنة)** هذا التحديد بالسنين، والحسنات، أمورٌ توقيفية، لا نعلم حكمتها، ولكن نؤمن بها وندعو إليها، وإن كان البعض فسَّرها، ولكن فيها تكلُّف، فضربنا عنها صفحًا.

٩- السُّجود لله تعالى

[٥٦] عن مَعْدَانَ بنِ طلحةَ اليَعْمُريِّ، قال: لقيتُ ثوبانَ مولى رسول الله ﷺ، فقلت: دلني على عملٍ ينفعُني أو يُدخلُني الجنة، فسكت عني مَليًّا، ثم التفتَ إليَّ، فقال: عليك بالسجود، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما مِنْ عبدٍ يسجدُ لله سجدةً إلا رفعهُ الله ﷻ بها درجةً، وحطَّ عنه بها خطيئة**».

قال معدان: ثم لقيتُ أبا الدرداء فسألتُهُ عما سألتُ عنه ثوبانَ، فقال لي: عليك بالسجود، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما مِنْ عبدٍ يسجدُ لله سجدةً إلا رفعه الله بها درجة وحطَّ عنه بها خطيئةً**».

(التَّخْرِيج):

- النسائي (١١٣٩) واللفظ له، الترمذي (٣٨٨)، ابن خزيمة (٣١٦).
- صححه الألباني في «صحيح النسائي»، و«صحيح الترمذي»، و«صحيح الجامع» (١٠٦٧٩).

(الشَّرْح):

(مليًّا): زمنًا طويلًا.

(ما من عبدٍ يسجد لله سجدة)؛ أي: في الصلاة، فخرج سجودُ الشكر، والتلاوة، فلا يؤمر بكثرته؛ لأنه إنما شرع لعارضٍ.

١٠- من سَجَد لله تعالى سجدة التلاوة

[٥٧] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قرأ ابنُ آدمَ السَّجدة فسجد، اعتزل الشيطانُ يبكي، يقول: يا ويله ـ وفي رواية أبي كريب: يا وَيْلي ـ ، أُمر ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنة، وأُمرت بالسجود فأبيتُ فلي النارُ».

(التَّخْرِيج):

- مسلم (٨١) واللفظ له، ابن ماجه (١٠٥٢)، ابن حبان (٢٧٥٩)، ابن خزيمة (٥٤٩)، البغوي في «شرح السُّنة» (٦٥٣).

(الشَّرْح):

- جاء في «مرعاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح» (١/ ٤٠٦):

«قيل: كانت هذه السجدة لآدم تحية وسلامًا وإكرامًا واحترامًا وإعظامًا، وهي طاعة لله عَزَّ وَجَلَّ لأنها امتثالٌ لأمره، وقد كان هذا مشروعًا في الأمم الماضية، ولكن نُسخ في ملتنا، وقد قوَّاه الرازي في «تفسيره»، ورجحه، وضعَّف ما عداه.

وقيل: إن المسجود له في الحقيقة هو الله تعالى، وجعل آدم قبلةً؛ تفخيمًا لشأنه، واللام في «لك» حينئذٍ بمعنى «إلى».

وقيل: المراد به المعنى اللغوي؛ أي: التواضع والتذلل لآدم تحيةً وتعظيمًا كسجود إخوة يوسف، قال البغوي: هذا القول أصحُّ، قال: ولم يكن فيه وضع الوجه على الأرض، إنما كان انحناءً، فلما جاء الإسلام أبطل

ذلك بالسَّلام» اهـ.

قوله: اللام في «لك»: المقصود حديث: **«أنت آدم خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته...»** إلخ الحديث.

(يا ويله ـ يا ويلي): الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، ومعنى النداء فيه: يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي.

❐ قال أبو العباس القرطبي في «المفهم» (٢/ ٣٨):

«وبكاء إبليس المذكور في الحديث ليس ندمًا على معصيته، ولا رجوعًا عنها، وإنما ذلك لفرط حسده وغيظه وألمه بما أصابه من دخول أحدٍ من ذرية آدم عليه السلام الجنة ونجاته، وذلك نحو مما يعتريه عند الأذان، والإقامة، ويوم عرفة» اهـ.

❐ وقال في (٢/ ٣٦):

«والسجود المذكور في هذا الحديث: هو سجود التلاوة؛ لقوله ﷺ: **«إذا قرأ ابنُ آدم السجدة فسجد...»**، وقد اختلف في حكمه: فذهب الجمهور إلى أنه مندوبٌ فعله.

وصار أبو حنيفة: إلى أنه واجبٌ؛ مستدلًّا بهذا الحديث» اهـ.

ورجَّح في موضع آخر (٥/ ١٢٩) أنه سُنَّة، فقال:

«وجمهور العلماء على أن سجود التلاوة ليس بواجبٍ، فالأولى أن يكون سُنَّة، واختلف أصحابنا هل هو سُنَّة أو فضيلةً؟ على قولين: فإذا قلنا: إنه ليس بواجب فالأَوْلَى أن يكون سُنَّة؛ لأن النبي ﷺ قد داوم عليه وفعله في جماعة، وفعله الناس بعده، فتأكد أمره، فيكون سُنَّة، والله أعلم» اهـ بتصرف قليل.

١١- طاعة الرَّسول ﷺ

[٥٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال:

«كُلُّ أُمتي يدخلون الجنة إلا مَنْ أبى»، قالوا: يا رسول الله، ومَنْ يأبى؟ قال: **«مَنْ أطاعني دخل الجنة، ومَنْ عصاني فقد أبى»**.

(التَّخْرِيج):

البخاري (٧٢٨٠) واللفظ له، أحمد (٨٧٢٨)، ابن حبان (٢٣٠٦)، والبزار (٨٧٥٧)، والطبراني في «الأوسط» (٨٠٨)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٥٥).

(الشَّرْح):

(مَنْ أطاعني): طاعة الرسول ﷺ هو الانقياد التام، والتسليم المطلق لسنته ﷺ، مع رفض قول كل مَنْ قال شيئًا في دين الله عَزَّ وَجَلَّ بخلاف سنته، دون الاحتيال في دفع السُّنن بالتأويلات الباطلة، والمخترعات المبتدعة.

١٢- مَنْ قال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولًا

[٥٩] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا، وجبت له الجنة».

(التَّخْرِيج):

- أبو داود (١٥٢٩) واللفظ له، ابن حبَّان (٨٦٣)، الحاكم في «المستدرك» (١٩٠٤)، عبد بن حميد (٩٩٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٥١).
- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبيُّ».
- وصححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح الجامع» (٦٤٢٨)، و«السلسلة الصحيحة» (٣٣٤).
- وقوَّاه شعيب الأرناؤط في «صحيح ابن حبان» (٨٦٣).

(الشَّرْح):

(رضيت بالله ربًّا)؛ أي: خالقًا ورازقًا، وحاكمًا، ومشرِّعًا، لا شريك له في ملكه وحكمه.

(وبالإسلام دينًا)؛ أي: تشريعًا، وعقيدة، وأخلاقًا، وسلوكًا.

(وبمحمد رسولًا)؛ أي: بجميع ما أرسل به، وبلغه إلينا من الأمور

الاعتقادية والتشريعية وغيرهما.

□ **(تنبيه)**: هذا الذِّكْرُ مطلق، غير مقيد بوقتٍ من الأوقات، فيقال صباحًا أو مساءً... إلخ، قلت هذا لأُنبه على أنَّ هناك حديثًا جاء مقيَّدًا بقوله «صباحًا» وهو الآتي ـ إن شاء الله ـ .

١٣- مَنْ قال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا، إذا أصبح

[٦٠] عن المُنَيْذِرِ صاحب رسول الله ﷺ، وكان يكون بإفريقية، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ قال إذا أصبح: رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا، فأنا الزعيم لآخذنَّ يده حتى أدخله الجنة».

(التَّخْرِيج):

- الطبراني في «الكبير» (٨٣٨) واللفظ له، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٥٢)، أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦١٠٧).
- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٩٧٢): «رواه الطبراني بإسناد حسن».
- وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٦): «رواه الطبراني وإسناده حسن».
- وحسنه الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» (٢٦٨٦).

(الشَّرْح):

- قال السيوطيُّ في «حسن المحاضرة» (٢٧٧):

«المُنَيْذِرُ الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويقال: المنذرُ،قال ابن الربيع: دخل مصر، ولهم عنه حديث، وسكن إفريقية.

❐ وقال ابن يونس: «له صحبة، كان بإفريقية، روى عنه أبو عبد الرحمن الحُبُليُّ».

❐ قال عبد الملك بن حبيب: «دخل الأندلس من الصحابة منذرٌ الإفريقي» اهـ.

(رضيت بالله ربًّا): خالقًا: رازقًا، إلهًا، ورضيتُ شرعه ودينه، ورضيت قضاءه وقدره.

(وبالإسلام دينًا): وهو ملة رسولنا ﷺ، وفيه التبري عن نحو: اليهودية والنصرانية، وكلِّ دين يخالفه.

(وبمحمدٍ نبيًّا): أي: رضيتُهُ نبيًا رسولًا، ورضيتُ سُنَّتَهُ وهديه، بلَّغ الرسالة أتمَّ تبليغ، وأدى الأمانة أكمل أداءٍ، ونصح الأمة فكان خير الناصحين ﷺ.

(الزعيم)؛ أي: الضامنُ.

١٤- قراءة آية الكرسي دبر كلِّ صلاة مكتوبة

[٦١] عن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قرأ آية الكرسيِّ دُبُرَ كل صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعْهُ من دخول الجنة إلا الموت».

(التَّخْرِيج):

- الطبراني في «الأوسط» (٨٠٦٨) واللفظ له، و«الكبير» (٧٥٣٢)، و«الدعاء» (٦٧٥)، و«مسند الشاميين» (٨٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٨٤٨)، و«عمل اليوم والليلة» (١٠٠)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٣٦٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٢٤)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (١٨٨).
- قال المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (١٥٩٥): «رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح».
- ورمز السيوطي في «الجامع الصغير» (٨٩٢٦) لصحته.
- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٦٤)، و«صحيح الترغيب» (١٥٩٥)، و«السلسلة الصحيحة» (٩٧٢).

(الشَّرْح):

(دُبُر)؛ أي: عقب كلِّ صلاة مكتوبة.

(لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت)؛ أي: الموت حاجزٌ بينه وبين

دخول الجنة، فإذا تحقق وانقضى حصل دخوله.

وقيل: معنى الحديث: أنه لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت، فكأن الموت يمنعه ويقول: لا بدَّ من حضوري أولًا لتدخل الجنة.

والحديث يدلُّ أيضًا على فضيلة آية الكرسيِّ.

١٥- مُلازمةُ قراءة سورة «تبارك»

[٦٢] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«سورة من القرآن، ما هي إلا ثلاثون آية، خاصمتْ عن صاحبها حتى أدخلتْهُ الجنة، وهي سورة (تبارك)».

(التَّخْرِيج):

- الطبراني في «الأوسط» (٣٦٥٤) واللفظ له، و«الصغير» (٤٩٠)، عبد بن حميد (١٤٤٥)، الضياء في «المختارة» (١٧٣٩)، ابن الضُّرَيْس «فضائل القرآن» (٢٢٨)، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (١٩١).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٧٠): «رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح».
- وقال الضياء في «المختارة» (١٧٣٩): «إسناده حسن».
- ورمز السيوطي في «الجامع الصغير» (٤٧٢٦) لصحته.
- وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٦٤٤).

(الشَّرْح):

(خاصمت)؛ أي: حاجت ودافعتْ.

(عن صاحبها)؛ أي: قارئها، الملازم لتلاوتها.

(حتى أدخلته الجنة): بعدما كان ممنوعًا من دخولها.

١٦- حبُّ سورة الإخلاص

[٦٣] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان رجلٌ من الأنصار يؤمُّهم في مسجد (قباء)، وكان كلما افتتح سورةً يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، وكان يصنعُ ذلك في كل ركعةٍ، فكلَّمه أصحابه، فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ أخرى، فإمَّا أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمَّكم بذلك فعلتُ، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبيُّ ﷺ أخبروه الخبر، فقال:

«يا فلانُ ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعةٍ»، فقال: إني أحبُّها، فقال: **«حبُّك أياها أدخلَكَ الجنة»**.

(التَّخْرِيج):

البخاري (٧٧٤) واللفظ له، الترمذي (٢٩٠١)، ابن خزيمة (٥٣٧)، أبو يعلى (٣٣٣٥)، الحاكم في «المستدرك» (٨٧٨).

(الشَّرْح):

(فكلَّمه أصحابه): لأن فعله ذلك بخلاف ما عَهِدُوهُ وأَلِفُوه من رسول الله ﷺ.

(تدعها)؛ أي: تتركُها.

(وتقرأ بأخرى)؛ أي: غير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

(ما يأمرك به أصحابك)؛ أي: من قراءة سورة (الإخلاص) فقط، أو غيرها فقط.

(وما يحملك): ما الباعث لك.

(أدخلك الجنة): لأنها صفة الرحمن تعالى، فحبه لها يدلُّ على حُسْن اعتقاده في الدين، وعبَّر بالماضي، وإن كان دخول الجنة مستقبلًا لتحقق الوقوع.

١٧- صلاة البَرْدَيْنِ

[٦٤] عن أبي بكر ابن أبي موسى عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ صلى البَرْدَيْنِ دخل الجنة».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٥٧٤) واللفظ له، مسلم (٦٣٥)، ابن حبان (١٧٣٩)، الدارمي (١٤٢٥)، أبو يعلى (٧٢٦٥)، أحمد (١٦٧٣٠).

(الشَّرْح):

(البَرْدَين): جاء تفسيرها في رواية الدارمي: قيل لأبي محمد: ما البَرْدين؟ قال: الغَداة والعصر.

فالبردانِ هما: صلاة الصبح وصلاة العصر.

وسميتا بذلك: لأنهما في بَرْدي النهار؛ أي: طرفيه.

والمراد: أداؤهما وقت الاختيار.

ولماذا خصَّهما النبيُّ ﷺ دون سائر الصَّلوات؟

قيل:

١- لزيادة شرفهما.

٢- وقيل: لأنهما مشهودتانِ، تشهدهما ملائكة الليل والنهار.

٣- وقيل: لكونهما ثقيلتيْنِ، مشقتيْنِ على النفوس؛ لكونهما وقت التشاغل والتثاقل.

٤- وقيل: لأن مَنْ راعاهما راعى غيرهما بالأَوْلى، ومَنْ حافظ عليهما فهو على غيرهما أشدُّ محافظة، وما عسى يقع منه تفريط.

(دخل الجنة)؛ أي: دخولها ابتداءً من غير عذاب، وعبَّر بالماضي عن المضارع لمزيد التأكيد؛ بجعل متحقق الوقوع كالواقع.

١٨- سيِّد الاستغفار

[٦٥] عن شدَّاد بن أَوس، عن النبيِّ ﷺ:

«سيد الاستغفار أن تقول: اللهُمَّ أنت ربِّي، لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدُك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعتُ، أعوذ بك من شرِّ ما صنعتُ، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، اغفر لي، فإنه لا يغفرُ الذنوب إلا أنت»، قال: «ومن قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو مِنْ أهل الجنة، ومَنْ قالها من الليل وهو موقنٌ بها فمات قبل أن يصبحَ فهو من أهل الجنة».

(التَّخْرِيج):

- البخاري في «صحيحه» (٦٣٠٦) واللفظ له، و«الأدب المفرد» (٦١٧)، والنسائي في «المجتبى» (٥٥٢٢)، و«السُّنن الكبرى» (٧٩٠٨)، و«عمل اليوم والليلة» (١٩)، والطبراني في «الكبير» (٧٠٣٧)، أحمد (١٧١٣٠)، الترمذي (٣٣٩٣).

(الشَّرْح):

(سيد الاستغفار)؛ أي: سيد ألفاظ الاستغفار هذا الدعاء.

- قال الطِّيبي (٦/ ١٨٤٥): «لما كان هذا الدعاء جامعًا لمعاني التوبة كلِّها، استعير له الاسم «السيد» وهو في الأصل: الرئيس الذي يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في المهمات» اهـ.

(عهدك ووعدك)؛ أي: أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان

بك، وإخلاص الطاعة لك.

(ما استطعتُ)؛ أي: قدر استطاعتي، واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه: الاعتراف بالعجز والقصور؛ أي: لا أقدر أن أعبدك حقَّ عبادتك، ولكن أجتهد بقدر استطاعتي.

(من شرِّ ما صنعتُ)؛ أي: من شرِّ ما جنتْ جوارحي من الذنوب والآثام.

(أبوء)؛ أي: أُقر وأعترف.

(قال)؛ أي: قال ﷺ.

(ومن قالها)؛ أي: هذه الكلمات.

(موقنًا): مخلصًا بها من قلبه، مصدِّقًا بثوابها.

١٩- مَنْ صلَّى المكتوبات وأحل الحلال وحرَّم الحرام

[٦٦] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتى النبيَّ ﷺ النعمانُ بنُ قَوْقَل، فقال: يا رسول الله: أرأيت إذا صليتُ المكتوبة، وحرَّمتُ الحرام وأحللتُ الحلال، أأدخل الجنة؟، فقال النبيُّ ﷺ: «نَعَمْ».

(التَّخْرِيج):

مسلم (١٥) واللفظ له، والطبراني في «الأوسط» (٧٨٦٠)، وأحمد (١٤٣٩٤)، أبو يعلى (١٩٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٦٤٩٦)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٦٧).

[٦٧] وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجلًا سأل رسولَ الله ﷺ، فقال: أرأيتَ إذا صليتُ الصلوات المكتوبات، وصمتُ رمضان، وأحللتُ الحلال، وحرمتُ الحرام، ولم أزدْ على ذلك شيئًا، أأدخل الجنة؟ قال: «نعم»، قال: واللهِ لا أزيدُ على ذلك شيئًا.

(التَّخْرِيج):

مسلم (١٥)، وأبو يعلى (٢٢٩٥)، أحمد (١٤٧٤٧).

(الشَّرْح):

(قَوْقَل): بفتح القاف الأُولى والثانية.

(المكتوبات): الصلوات الخمس.

(وأحللتُ الحلال): أن يعتقده حلالًا.

(وحرمتُ الحرام): أن يعتقده حرامًا وأن لا يفعله.

❐ قال الإمام النووي في «شرحه على مسلم»: «قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح ـ رحمه الله تعالى ـ : «الظاهرُ أنه أراد به أمرين: أن يعتقده حرامًا وأن لا يفعله، بخلاف تحليل الحلال؛ فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالًا.

(ولم أزد على ذلك شيئًا): من التطوع.

(أأدخل الجنة): ابتداءً من غير عقاب؛ لأن مطلق الدخول يتوقف على التوحيد.

(نعم)؛ أي: تدخل الجنة.

❐ **يستفاد من الحديثين:**

١- أن مَنْ قام بالفرائض، وانتهى عن المحرمات دخل الجنة، وقد تواترت النصوص بهذا المعنى.

٢- جواز ترك التطوعات على الجملة إذا لم يكن من قبيل التهاون، ولا ينافي ذلك أن تاركها فَوَّت نفسه ربحًا عظيمًا، وقد كان الصحابة والصالحون من بعدهم يثابرون على فعل السنن والفضائل مثابرتهم على الفرائض، ولم يكونوا يفرقون بينها في اغتنام الثواب.

زدْ على ذلك: أن السنن وسائر التطوعات تكون بمثابة جبر النقص والخلل الحاصل في أداء الفرائض، فكن على ذُكْرٍ من ذلك.

وقد قيل: إنما ترك النبيُّ ﷺ تنبيه السائل على السنن والفضائل تسهيلًا وتيسيرًا لقرب عهده بالإسلام، لئلا يكون الإكثار من ذلك تنفيرًا له، وعَلِمَ أنه إذا تمكن في الإسلام، وشرح الله صدره، رغب فيما رغب فيه غيره.

٢٠- مَنْ أحسن الوضوء ثم صلَّى ركعتيْن

[٦٨] عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتيْن، يُقبل عليهما بقلبه ووجهه وجبت له الجنة».

(التَّخْرِيج):

- النسائي (١٥١) واللفظ له، و«السنن الكبرى» (١٧٧)، أبو داود (٩٠٦).
- صححه الألباني في «صحيح النسائي» (١٥١)، و«صحيح أبي داود» (٨٤١)، و«صحيح الجامع» (٦١٦٦)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٥٧).

(الشَّرْح):

(فأحسن الوضوء)؛ أي: أتى به كاملًا بشروطه وأركانه ومستحباته وآدابه.

(بقلبه وبوجهه)؛ أي: وبذاته؛ لأن الوجه يذكر ويراد به الذات.

أما إقباله بقلبه: فهو الخشوع.

وأمَّا إقباله بوجهه: فهو الخضوع بالأعضاء.

وقد جمع ﷺ بهذيْن اللفظين أنواع الخشوع والخضوع.

٢١- مَنْ توضأ ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسولُ الله

[٦٩] عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسولُهُ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة، يدخل من أيِّها شاء».

(التَّخْرِيج):

- النسائي (١٤٨) واللفظ له، ابن ماجه (٤٧٠)، وابن خزيمة (٢٢٣)، أبو يعلى (١٨٠)، الطبراني في «مسند الشاميين» (١٧٦)، و«الدعاء» (٣٨٦)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٥٨).
- وصححه الألباني في «صحيح النسائي»، و«صحيح ابن ماجه».

(الشَّرْح):

(فأحسن الوضوء): قال النوويُّ: «معنى إحسان الوضوء: الإتيان به ثلاثًا ثلاثًا، ودلك الأعضاء، وإطالة الغُرة والتحجيل، وتقديم الميامن، والإتيان بسُننه المشهورة».

[٧٠] عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانت علينا رعايةُ الإبل، فجاءت نوبتي، فروحتُها بعشيٍّ، فأدركتُ رسولَ الله ﷺ قائمًا يحدِّثُ الناسَ، فأدركتُ من قوله: «**ما مِنْ مسلمٍ يتوضأ فيُحسِنُ وضوءَهُ، ثم يقوم فيُصلي ركعتيْن مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة**»، قال: فقلتُ: ما أجودَ هذه، فإذا قائلٌ بين يديّ، يقول: التي قبلها أجودُ، فنظرتُ فإذا عُمرُ، قال: إني قد رأيتُكَ جئت آنفًا، قال: «**ما منكم مِنْ أحدٍ يتوضأ فيُبْلِغُ** ـ أو فيُسْبِغُ ـ **الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا اللهُ، وأن محمدًا عبدُ الله ورسولُهُ إلا فتحتْ له أبوابُ الجنة الثمانية يدخلُ من أيِّها شاء**».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٢٣٤) واللفظ له، وأبو داود (١٦٩)، وابن خزيمة (٢٢٢)، أحمد (١٧٣١٤)، ابن حبان (١٠٥٠).

(الشَّرْح):

(نَوْبتي): معناها: ما يطلق عليه هذه الأيام: الورديَّة، وهو استلام العمل في وقت محدد نيابة عن آخر.

ومعنى الكلام: أنهم كانوا يتناوبون رَعيَ إبلهم فيجتمع الجماعة ويضمُّون إبلهم بعضها إلى بعض فيرعاها كلُّ واحدٍ يومًا؛ ليكون أرفق بهم، وينصرف الباقون في مصالحهم.

(روحتُها بعشيٍّ)؛ أي: رددتُها إلى مراحها في آخر النهار، وتفرغتُ من أمرها، ثم جئتُ إلى مجلس رسولِ الله ﷺ.

(آنفًا)؛ أي: قريبًا.

٢٢- مَنْ صلى الصلاة لوقتها، وحافظ عليها ولم يضيعها

[٧١] عن كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بينما أنا جالسٌ في مسجد رسول الله ﷺ، مُسنِدي ظهورنا إلى قبلة مسجد رسول الله ﷺ، سبعةُ رهطٍ، أربعةٌ من موالينا، وثلاثةٌ من عَرَبنا، إذْ خرج إلينا رسول الله ﷺ، صلاةَ الظهر حتى انتهى إلينا، فقال: **«ما يُجْلسُكُم ها هنا؟»**. قلنا: يا رسول الله، ننتظر الصلاة، قال: فأرمَّ قليلًا، ثم رفع رأسه، فقال: **«أتدرون ما يقول ربكم عَزَّ وَجَلَّ؟، يقول: مَنْ صلى الصلاةَ لوقتها، وحافظ عليها، ولم يضيِّعْها استخفافًا بحقها، فله عليَّ عهدٌ أن أدخله الجنة، ومَنْ لم يصلها لوقتها، ولم يحافظ عليها، وضيَّعها استخفافًا بحقها، فلا عهد له، إن شئت عذبْتُهُ، وإن شئتُ غفرتُ له»**.

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١٨١٣٢) واللفظ له، الطبراني في «الكبير» (١٥٩٨٢)، و«الأوسط» (٤٧٦٤)، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٦١)، الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣١٧٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣٧١)، الدارمي (١٢٢٦).
- حسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٤٠١)، وحسَّنه في «صحيح أبي داود» (٤٥٦).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند».

[٧٢] عن أبي قتادة بن ربعيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله ﷻ: إني فرضتُ على أُمتكَ خمسَ صلواتٍ، وعهدتُ عندي عَهْدًا: أنه مَنْ جاء يحافظ عليهنّ لوقتهن، أدخلته الجنة، ومَنْ لم يحافظ عليهنَّ، فلا عَهْد له عندي».

(التَّخْرِيج):

- أبو داود (٤٥٦) واللفظ له، ابن ماجه (١٤٠٣)، أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٠٢٤)، ومحمد بن نصر في «صلاة الوتر» (١٣)، والدّيلمي في «مسند الفردوس» (٤٤٤٠).
- رمز السيوطي في «الجامع الصغير» (٦٠٤١) لحُسْنِهِ.
- وحسَّنه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح ابن ماجه»، و«السلسلة الصحيحة» (٤٠٤٥).

(الشَّرْح):

(رهط): الجماعة من ثلاثة إلى ما دون العشرة.

(فأرمَّ): بفتح الراء وتشديد الميم المفتوحة؛ أي: سكت.

(ولم يضيِّعْها): هو أن لا يقيم حدودها من مراعاة وقتٍ، وطهارةٍ، وتمام ركوعٍ وسجود، ونحو ذلك.

(عَهْد)؛ أي: ميثاق، أو يمين.

قال البعض: رضاء الله تعالى في فرائضه، والتقصير في الفرائض هو الذي أهلك النفوس ونكَّس الرؤوس، فلو أتى بالفرائض على حسب الأمر لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات.

٢٣- تعبد الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصلُ الرحم

[٧٣] عن أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: «دلَّني على عملٍ أعملُهُ يدنيني من الجنة ويباعدني من النار، قال:

«تعبدُ الله، لا تشركُ به شيئًا، وتقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك»، فلما أدبر، قال رسول الله ﷺ: **«إن تمسَّك بما أُمر به دخل الجنة»**، وفي رواية ابن أبي شيبة: **«إن تمسَّك به»**.

(التَّخْرِيج):

مسلم(١٣) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (٣٩٢٦)، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٧٣).

٢٤- الصَّوْم

[٧٤] عن أبي أُمامِة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: مُرْني بعملٍ يُدْخلُني الجنة. قال:

«عليك بالصَّوْم، فإنه لا عِدْل له». ثم أتيته الثانية، فقال لي: **«عليك بالصيام»**.

(التَّخْرِيج):

- أحمد (٢٢١٤٩) واللفظ له، (٢٢٢٧٦)، ابن أبي شيبة (٨٩٨٨).
- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٠٤٤)، و«صحيح الترغيب» (٩٨٦).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٢٢١٤٩) (٢٢٢٧٦).

(الشَّرْح):

(عليك بالصوم): أي: الزم الصَّوْم.

(لا عِدْل له): بكسر العين؛ أي: لا يعدلُه شيءٌ، أو: لا مِثْلَ كما جاء في بعض الروايات.

- قال المناوي في «فيض القدير» (٤/ ٤٣٥):

«فإنه لا عِدْل له، إذ هو يقوي القلب، والفِطْنة، ويزيدُ في الذكاء، ومكارم الأخلاق، وإذا صام المرءُ اعتاد قلة الأكل والشرب، وانقمعت شهواته، وانقلعت مواد الذنوب من أصلها، ودخل في الخير من كل وجهٍ، وأحاطت به الحسنات من كل جهة» اهـ.

٢٥- الحجُّ المبرور

[٧٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال:

«العمرة إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة».

(التَّخْرِيج):

البخاري (١٧٧٣) واللفظ له، مسلم (١٣٤٩)، وابن حبان (٣٦٩٦)، ابن خزيمة (٢٥١٣)، أحمد (٩٩٤٨).

(الشَّرْح):

(المبرور): قيل: هو الذي لا يخالطه شيء من الذنوب والخطايا.

وقيل: هو المقبول، ومن علامة القبول: أن يرجع خيرًا مما كان، ولا يعاود المعاصي.

وقيل: هو الذي لا رياء فيه، ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق، وبمالٍ حلال.

وقيل: هو الذي لا يعقبه معصية.

(ليس له جزاء إلَّا الجنة): أي: لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه، بل لا بدَّ أن يدخل الجنة، والله أعلم.

[منقول من شرح النووي على صحيح مسلم] بتصرف.

٢٦- الجهاد في سبيل الله

[٧٦] عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، قال: سمعتُ أبي وهو بحضرة العدو، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف»**، فقام رجلٌ رثُّ الهيئة، فقال: يا أبا موسى: آنت سمعتَ رسول الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم، قال: فرجع إلى أصحابه، فقال: أقرأُ عليكم السَّلام، ثم كسر جفن سيفه، فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو، فضرب به حتى قتل.

(التَّخْرِيج):

مسلم (١٩٠٢) واللفظ له، الترمذي (١٦٥٩)، ابن حبان (٤٦١٧)، أبو يعلى (٧٣٢٤)، أحمد (١٩٥٣٨)، الحاكم في «المستدرك» (٢٣٨٨).

(الشَّرْح):

(عن أبيه): هو: عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(بحضرة العدو): أي: بحضرة قتال العدو.

(تحت ظلال السُّيوف): أي: الضرب بها في سبيل الله سببٌ للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها.

وخصَّ السيوف لكونها أعظم آلات الحرب وأنفعَها.

(رث الهيئة): أي: ثيابه بالية، غير متزين.

(جَفْن سيفه): بفتح الجيم وإسكان الفاء، وهو غمده الذي يوضع فيه السَّيْف.

[٧٧] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ، قال:

«يا أبا سعيد: مَنْ رضي الله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا، وجبت له الجنة»، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أَعِدْها علي يا رسول الله، ففعل، ثم قال: **«وأخرى يُرْفع بها العبدُ مئة درجة في الجنة، ما بين كل درجتيْن كما بين السماء والأرض»**، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: **«الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله»**.

(التَّخْرِيج):

□ مسلم (١٨٨٤) واللفظ له، ابن حبان (٤٦١٢)، النسائي (٣١٣١)، الطبراني في «الأوسط» (٨٧٤٢)، الحاكم في «المستدرك» (٢٤٦١).

[٧٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجلًا من أصحاب النبيِّ ﷺ مرَّ بشِعْبٍ فيه عينٌ عَذْبةٌ، قال: فأعجبه، يعني طيبَ الشِعْبِ، فقال: لو أقمتُ هاهنا، وخَلَوْتُ، ثم قال: لا، حتى أسألَ النبيَّ ﷺ، فسأله، فقال: **«مقام أحدكم ـ يعني: في سبيل الله ـ خيرٌ من عبادة أحدكم في أهله ستين سنة، أما تحبُّون أن يغفر الله لكم وتدخلون الجنة؟ جاهدوا في سبيل الله، ومَنْ قاتل في سبيل الله فُواق ناقةٍ، وجبت له الجنة»**.

(التَّخْرِيج):

□ أحمد (٩٧٦٢) واللفظ له، الترمذي (١٦٥٠)، الحاكم (٢٣٨٢)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٣٥).

(الشَّرْح):

(فُواق ناقة): بضم الفاء ويجوز فتحها أيضًا، وهي: مقدار ما بين الحلبتين من الوقت؛ لأنها تحلب ثم تترك سُوَيْعة يرضعُها الفصيل (ولد

الناقة) لتدرَّ، فإذا شهد الصفَّ ولو بهذا المقدار يقاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فإنه تجب له الجنة.

[٧٩] عن مسروقٍ، قال: سألْنَا عبدَالله عن هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران]، قال: أما إنَّا قد سألْنا عن ذلك، فقال: «**أرواحهم في جوف طيرٍ خُضرٍ، لها قناديلُ مُعلَّقةٌ بالعرش، تسرحُ من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطَّلعَ إليهم ربُّهم اطِّلَاعَةً، فقال: هل تشتهونَ شيئًا، قالوا: أيُّ شيءٍ نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعلَ ذلك بهم ثلاث مرَّاتٍ، فلمَّا رَأَوْا أنهم لن يُتركُوا من أن يُسْأَلُوا، قالوا: يا ربِّ، نريدُ أنْ تردَّ أرواحُنا في أجسادنا حتى نُقتلَ في سبيلك مرةً أخرى، فلمَّا رأى أن ليس لهم حاجةٌ تُرِكُوا**».

(التَّخْرِيج):

مسلم (١٨٨٧) واللفظ له، الترمذي (٣٠١١)، ابن ماجه (٢٨٠١).

(الشَّرْح):

(سألنا عبد الله): هو ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كما ورد في روايات أخرى.

(فاطلع): أي: فنظر.

٢٧- برُّ الأمِّ

[٨٠] عن معاويةَ بن جَاهِمةَ السُّلَميِّ، أنَّ (جَاهِمةَ) جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ: أردت أن أغزو، وقد جئت أستشيرُكَ، فقال: **«هل لك مِنْ أُمٍّ؟»**، قال: نعم، قال: **«فالزمها؛ فإن الجنة تحت رِجْليْها»**.

(التَّخْرِيج):

- النسائي (٣١٠٤) واللفظ له، و«السنن الكبرى» (٤٢٩٧)، ابن ماجه (٢٧٨١)، أحمد (١٥٥٣٨)، الحاكم في «المستدرك» (٢٥٠٢)، ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٣٧١)، والضياء في «المختارة» (١٦١)، أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٤٩٢).
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ووافقه الذهبيُّ».
- حسَّنه الألباني في «إرواء الغليل» (١١٩٩)، وحسَّنه في «صحيح الترغيب» (٢٤٨٥)، و«مشكاة المصابيح» (٤٩٣٩)، و«صحيح الجامع» (١٢٤٩)، و«صحيح النسائي»، و«صحيح ابن ماجه».
- وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (١٥٥٣٨).

(الشَّرْح):

(فالزمْها): أي: التزم خِدْمتها، ومراعاة أمرها.

(فإن الجنة تحت رِجْليْها): أي: فهي حاصلة عند رجْلها؛ لكونها سببًا لحصولها، فبرُّ الأمّ باب موصل إلى الجنة، إذا أحسن الولدُ برَّها وخدمتها.

- قال الطيبيُّ كما في «مرقاة المفاتيح» (١٤/ ٢٢٤):

«قوله: **(عند رجلها)** كناية عن غاية الخضوع، ونهاية التذلل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾[الإسراء: ٢٤]» اهـ.

(تنبيه):

حديث: «الجنة تحت أقدام الأمهات» الذي اشتهر على ألسنة الناس وتناقلوه:

رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (١١٩)، والدولابي في «الكنى» (٢/ ١٣٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «الفوائد» (٢٥).

- قال ابن تيمية في «أحاديث القصاص» (ص١١٣): «ما أعرف هذا اللفظ بإسنادٍ ثابت».
- وقال السَّخاوي في «المقاصد الحسنة» (٢٨٧): «حديث منكر».
- وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥٩٣): «موضوع».
- وقال في تخريج «حقوق النساء في الإسلام» (ص١٩٤): «لا أصل له».

فالثابت هو حديث «جَاهِمة»: **«فالزمْها؛ فإنَّ الجنة تحت رِجْليها»**.

٢٨- برُّ الوالديْنِ

[٨١] عن معاويةَ بن جَاهِمةَ، عن أبيه، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ أستشيره في الجهاد، فقال النبيُّ ﷺ: **«ألكَ والِدانِ؟»**، قلت: نعم، قال: **«الزمْهما؛ فإنَّ الجنة تحت أرجلهما»**.

(التَّخْرِيج):

- رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢٠٢).
- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٤٨٥): «رواه الطبراني بإسنادٍ جيِّدٍ».
- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٥٦): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات».
- وقال الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٤٨٥): «حسنٌ صحيحٌ».

(الشَّرْح):

(الزمهما): أي: الزمْ برَّهما، وخدمتهما، ورضاهما.

(فإن الجنة تحت أرجلهما): أي: أن برَّ الوالديْن سببٌ موصل إلى الجنة بلا مرية.

٢٩- لا تغضبْ

[٨٢] عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قلت: يا رسول الله ﷺ دلَّني على عمل يدخلُني الجنة؟ قال: «**لا تغضبْ، ولك الجنةُ**».

(التَّخْرِيج):

- الطبراني في «الكبير» (١٧٦٢) واللفظ له، و«مسند الشاميين» (٢١)، و«الأوسط» (٢٣٥٣)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (١٦٦).
- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٧٤٩): «رواه الطبراني بإسنادين أحدهما صحيح».
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٩٩٠): «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، وأحد إسنادي الكبير رجاله ثقات».
- وقال الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٧٤٩): «صحيح لغيره».

(الشَّرْح):

قوله ﷺ: «**لا تغضب**» تنوَّعت كلمة العلماء:

١- لا تغضب: أي: لا تفعل ما يحملك على الغضب؛ فإن الغضب مفسدةٌ **للظاهر**: بتغيُّر اللون، ورِعْدة الأطراف، وقبح الصورة.

وللباطن: من إضمار الحقد، وإطلاق اللسان بنحو شتمٍ، واليدِ بنحو ضربٍ وقتل مما يفسد القلب.

٢- **(لا تغضب)**: أراد به ﷺ: أن لا تعمل عملًا بعد الغضب مما نهيتُكَ عنه؛ لا أنه نهاه عن الغضب، إذ الغضب شيءٌ جِبِلَّةٌ في الإنسان،

ومحال أن يُنْهى المرءُ عن جِبلَّته التي خلق عليها، بل وقع النهيُّ في هذا الخبر عما يتولد من الغَضَب، فتأمل.

٣- **(لا تغضب)**: لا تفعل ما يأمرك به الغضب ويحملك عليه من الأقوال والأفعال المنافية لأخلاق الإسلام.

(ولك الجنة): لأنه بتركه الغضب يتحصل له الخير الدنيويُّ والأخرويُّ، الذي يقوده للجنة.

٣٠- مَنْ سأل الله الجنة ثلاثًا

[٨٣] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سأل الله الجنة ثلاث مراتٍ، قالت الجنة: اللهُمَّ أدخله الجنةَ، ومن استجار من النار ثلاث مراتٍ، قالت النار: اللهُمَّ أجره من النار».

(التَّخْرِيج):

- الترمذي (٢٥٧٢) واللفظ له، والنسائي (٥٥٢١)، و«الكبرى» (٧٩٠٧)، و«عمل اليوم والليلة» (١١٠)، ابن حبان (١٠٣٤)، أبو يعلى (٣٦٨٢)، أحمد (١٣١٧٣)، الحاكم في «المستدرك» (١٩٦٠)، الضياء في «المختارة» (١٥٥٩)، (١٥٦٠).
- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبيُّ».
- وقال الضياء في «المختارة»: «إسناده صحيح».
- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح النسائي»، و«صحيح الجامع» (٦٢٧٥)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (٣٦٥٤).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند».
- وصححه حسين أسد على «أبي يعلى».

(الشَّرْح):

(مَنْ سأل الله الجنة): بأن قال: اللهُمَّ إني أسألك الجنة، أو قال: اللهُمَّ أدخلني الجنة.

(ثلاث مرات): أي: كرره في مجالس، أو مجلس واحدٍ بطريق

الإلحاح، فإنه من آداب الدعاء.

(قالت الجنة): ببيان الحال، أو بلسان المقال لقدرته تعالى على إنطاق الجمادات، وهو الظاهر.

(اللهُمَّ أدخله الجنة): أي: دخولًا أوليًا، بلا عذاب، أو لحوقًا آخريًا.

(استجار): أي: طلب استنقاذه من النار، وحفظه منها.

(من النار): بأن قال: اللهُمَّ أجرني من النار.

(قالت النار: اللهُمَّ أجره من النار): أي: احفظه وأنقذه من دخولها، أو خلوده فيها.

٣١- مَنْ سأل الله الجنة «سبع» مرات

[٨٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما استجار عبدٌ من النار سبعَ مرات في يوم إلا قالتِ النارُ: يا رب إن عبدك فلانًا قد استجارك مني فأجره، ولا يسألُ الله عبدٌ الجنةَ في يوم سبع مراتٍ إلَّا قالت الجنة: يا رب إن عبدك فلانًا سألني فأدخله».

(التَّخْرِيج):

- أبو يعلى (٦١٩٢) واللفظ له، ابن راهويه في «مسنده» (٢١٣)، البزار (٩٦٨١)، البيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٧٠)، أبو نعيم في «صفة الجنة» (٥٩)، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٥٢).
- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٢٢): «رواه أبو يعلى بإسنادٍ على شرط البخاري ومسلم».
- وقال ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٦٤): «وإسناده على شرط الصحيحيْن».
- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٥٠٦).

(الشَّرْح):

- قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٥٠٦):

«(فائدة): لقد اعتاد بعض الناس في دمشق وغيرها التسبيع في هذا الحديث جهرًا، وبصوت واحدٍ عقب صلاة الفجر، وذلك مما لا أعلمُ له أصلًا في السُّنة المطهرة، ولا يصلحُ مستندًا لهم هذا الحديث؛ لأنه مطلقٌ،

ليس مقيدًا بصلاة الفجر أولًا، ولا بالجماعة، ولا يجوز تقييد ما أطلقه الشارع الحكيم، كما لا يجوز إطلاق ما قيَّده، إذ كل ذلك شرعٌ يختصُّ به الشارع الحكيم، فمن أراد العمل بهذا الحديث، فليعمل به في أي ساعة من ليلٍ أو نهار، قبل الصلاة أو بعدها، وذلك هو محضُ الاتباع والإخلاص فيه، رزقنا الله ـ تبارك وتعالى ـ إياه، وأما حديث: «**إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهُمَّ أجرني من النار، سبع مرات...**» الحديث، فهو ضعيف كما تراه محققًا في «الضعيفة» (١٦٢٤) فلا تغترَّ بمن حسَّنه، فإنها زلة عالمٍ، ولا بمن قلَّدَه، فإنه لا علم عنده» اهـ.

٣٢- المرأة إذا صلَّت خمسها، وصامت شهرها وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها

[٨٥] عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا صلَّت المرأة خمسها، وصامت شهرَها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئتِ».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١٦٦١) واللفظ له، الطبراني في «الأوسط» (٨٨٠٥)، وابن حبان (٤١٦٣)، البزار (٧٤٨٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٠٨٠)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٧٠) (٧١).
- قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: «رواه أحمد، والطبراني، ورواة أحمد رواة «الصحيح» خلا (ابن لَهِيعة)، وحديثه حسنٌ في المتابعات.
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٠٦): «رواه أحمد والطبراني في «الأوسط»، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح».
- وحسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٩٣٢): «وصححه في «صحيح الجامع» (٦٦٠)، «ومشكاة المصابيح» (٣٢٥٤).
- وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند»، وصححه على «ابن حبان» (٤١٦٣).

(الشَّرْح):

(خمسَها): أي: الصلواتُ الخمس المكتوبات.

(شهرها): أي: صامت شهر رمضان غيرَ أيام الحيض أو النفاس إن كان.

(وحفظت): وفي رواية: أحصنت.

(فرجها): أي: من وطء غير زوجها، أو سيدها إذا كانت أَمَةً.

(وأطاعت زوجها): في غير معصيةٍ.

(ادخلي الجنة): أي: مع السَّابقين الأوَّلين، بشرط أن تجتنب مع ذلك بقية الكبائر، أو تابت توبةً صحيحة، أو عفي عنها.

٣٣- مَنْ جاء بخمس يوم القيامة

[٨٦] عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خمسٌ مَنْ جاء بهنَّ مع إيمانٍ دخل الجنة: مَنْ حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهنَّ وركوعِهنَّ وسجودهنَّ ومواقيتهنَّ، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلًا، وأعطى الزكاة طيبةً بها نفسُهُ، وأدى الأمانة».

قالوا: يا أبا الدرداء، وما أداء الأمانة؟ قال: «الغُسْل من الجنابة».

(التَّخْرِيج):

- أبو داود (٤٢٩) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (١٧٤٩)، و«الصغير» (٧٧٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٩٥)، والآجري في «الأربعون حديثًا» (١٨)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٥٨).
- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٥٤٤): «رواه الطبراني بإسنادٍ جيِّد».
- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٠٤): «رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده جيد».
- وحسَّنه الألباني في «صحيح أبي داود» (٤٢٩)، و«صحيح الترغيب» (٣٦٩).

(الشَّرْح):

(طيبة بها نفسُهُ): أي: منشرح الصدر والفؤاد، لا يؤديها وهو كارهٌ، أو يؤديها وفي نفسه شيءٌ من إخراجها.

(**الغسل من الجنابة**): هذا جزءٌ من جزئيات الأمانة، وهذا ـ كما يقولون ـ تفسير بالمثال، وليس تفسيرًا بالحصر، وإلا فبابُ الأمانة واسع، منها ما يتعلق بحقوق الله تعالى، ومنها ما يتعلق بحقوق العباد.

٣٤- الـحـيـــاء

[٨٧] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحياءُ من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاءُ من الجفاء، والجفاء في النار».

(التَّخْرِيج):

- الترمذي (٢٠٠٩) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٨٤)، وابن حبان (٦٠٩)، وأحمد (١٠٥١٢)، والحاكم في «المستدرك» (١٧٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٤)، والطبراني في «الكبير» (٤٠٩)، و«الأوسط» (٨٦٠٧)، و«الصغير» (١٠٩١).
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبيُّ».
- وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٦٢٨): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».
- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح ابن ماجه» و«السلسلة الصحيحة» (٤٩٥).
- وقال شعيب الأرناؤط على «صحيح ابن حبان»: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(الشَّرْح):

(الحياء من الإيمان): لأنه يمنع صاحبه من المعاصي كما يمنع الإيمان.

(والإيمان في الجنة): أي: يوصل إليها.

(والبذاء): الفاحش والرديء من القول.

(الجفاء): أي: الطرد، والإعراض، وترك الصلة.

(والجفاء في النار): أي: يوصِّل إليها، قال ﷺ: «**وهل يَكُبُّ الناسَ في النار إلا حصائد ألسنتهم**» الترمذي (٢٦١٦) بسند صحيح.

٣٥- العلم

[٨٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سلك طريقًا يلتمس به علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنة».

(التَّخْرِيج):

- الترمذي (٢٦٤٦) واللفظ له، ابن حبان (٨٤)، أحمد (٨٣١٦)، الحاكم في «المستدرك» (٣٠٠).
- قال الترمذي: «حديث حسن».
- وقال الحاكم: «حديث على شرط الشيخين ووافقه الذهبيُّ».
- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي».
- وقال شعيب الأرناؤط على هامش «المسند»: «إسناده صحيح على شرط البخاري».

(الشَّرْح):

(يلتمس): يطلبُ.

(علمًا): نكرةٌ، ليعمَّ كلَّ علمٍ شرعيٍّ وآلتِهِ.

(طريقًا): في الدنيا، بأن يوفقه للعمل الصالح، أو في الآخرة إلى الجنة، بأن يسلك به طريقًا لا صعوبة فيه ولا هول؛ أي: أن يدخله الجنة سالمًا.

٣٦- مَنْ مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنْثَ

[٨٩] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: عن النبيِّ ﷺ، قال:

«ما مِنْ مُسْلميْنِ يموت بينهما ثلاثة أولادٍ لم يبلغوا الحِنْثَ إلَّا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة»، قال: **«يقال لهم: ادخلوا الجنة فيقولون: حتى يدخل آباؤنا، فيقال: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم»**.

(التَّخْرِيج):

- النسائي (١٨٧٦) واللفظ له، و«السنن الكبرى» (٢٠١٦)، أحمد (١٠٦٢٢)، وأبو يعلى (٦٠٧٩).
- صححه الألباني في «صحيح النسائي»، و«صحيح الجامع» (٥٧٨٠).

(الشَّرْح):

(لم يبلغوا الحِنْث): أي: لم يبلغوا السِّنَّ الذي يجري عليهم فيه القلم.

[٩٠] عن أمِّ سليمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«ما مِنْ مسلميْن يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحِنْث إلا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته إيَّاهم»، فقلت: واثنان، فقال: **«واثنان»**.

(التَّخْرِيج):

- الطبراني في «الكبير» (٣٠٥) واللفظ له، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٤٩).
- وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (١١١).

٣٧- مَنْ مات له ولدٌ فاحتسب

[٩١] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَن احتسبَ ثلاثةً مِنْ صُلْبه دخل الجنة»، فقامت امرأةٌ، فقالت: أو اثنان؟ قال: **«أو اثنان»**، قالت المرأة: يا ليتني قلت واحدًا.

(التَّخْرِيج):

- النسائي (١٨٧٢) واللفظ له، ابن حبان (٢٩٤٣).
- صححه الألباني في «صحيح النسائي»، «صحيح الترغيب» (١٩٩٢)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٣٠٢)، و«صحيح الجامع» (١٠٩١٣).
- وصححه شعيب الأرناؤط على «صحيح ابن حبان».

(الشَّرْح):

(من احتسب): أي: صبر، راضيًا بقضاءِ الله تعالى، راجيًا فضلَهُ.

[٩٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال لنسوةٍ من الأنصار:

«لا يموتُ لإحداكنَّ ثلاثةٌ من الولد فتحتسبُهُ إلا دخلت الجنة»، فقالت امرأة منهنَّ: أو اثنين يا رسول الله؟ قال: **«أو اثنين»**.

(التَّخْرِيج):

- مسلم (٢٦٣٢) واللفظ له، ابن حبان (٢٩٤١)، أحمد (٨٩١٦).

٣٨- إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، وصلاة الليل

[٩٣] عن عبد الله بن سَلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لمَّا قدِم النبيُّ ﷺ المدينة، انجفل الناسُ قِبَلَهُ، وقيل: قد قدم رسولُ الله ﷺ، قد قدم رسول الله، قد قدم رسول الله، ثلاثًا، فجئتُ في الناس لأنظر، فلما تبيَّنتُ وجهَهُ، عرفت أن وجهَهُ ليس بوجه كذَّاب، فكان أولُ شيءٍ سمعتُهُ تكلم به أن قال:

«يا أيها الناس أفشوا السَّلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

(التَّخْرِيج):

- ابن ماجه (٣٢٤٢) واللفظ له، الضياء في «المختارة» (٤٠٠)، والبيهقي في «الآداب» (٧٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٧٠٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢١٤)، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (٢٠)، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (١٥٣).
- صححه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الترغيب» (٩٤٩).

(الشَّرْح):

(انجفل الناس): مَضَوْا وأسرعوا لرؤيته ﷺ.

(قِبَلَهُ): أي: جهته وناحيته.

(صِلُوا الأرحام): صلة الأرحام هي: زيارة الأقارب، وودهم،

والإحسان إليهم.

□ **والحديث**: إخبارٌ بأن هذه الأفعال من أسباب دخول الجنة، وكأنه بسببها يحصل لفاعلها التوفيق، وتجنب ما يوبقها من الأعمال، وحصول الخاتمة الصالحة. [قاله في «سبل السلام»: (٤/ ٢٠١)].

٣٩- الإحسانُ إلى البنات

[٩٤] عن أبي سعيد الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يكون لأحدٍ ثلاثُ بناتٍ، أو ثلاثُ أخواتٍ، أو ابنتانِ، أو أختانِ، فيتقي الله فيهنَّ ويُحسن إليهنَّ إلا دخل الجنة».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١١٣٨٤) واللفظ له، ابن حبان(٤٤٦)، الترمذي (١٩١٦)، الحميدي (٧٣٨)، ابن أبي شيبة (٢٥٩٤٧)، البخاري في «الأدب المفرد» (٧٩)، ابن أبي الدنيا في «العيال» (١٠٧).
- صححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٩٧٣)، وحسَّنه في «صحيح الأدب المفرد» (٥٩).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (١١٣٨٤).

(الشَّرْح):

(فيتقي الله فيهنَّ): أي: بالإحسان لهنَّ، والرفق بهنَّ، وتأديبهنَّ على أخلاق الإسلام، واختيار الزوج الصالح لهنَّ.

[٩٥] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ كنَّ له ثلاثُ بنات يؤويهنَّ، ويرحمُهنَّ، ويكفلُهُنَّ، وجبت له الجنة ألبتة»، قال: قيل: يا رسول الله: فإن كانت اثنتيْن؟ قال: **«وإن كانت اثنتيْن»**، قال: فرأَى بعض القوم أن لو قالوا له واحدة، لقال: «واحدة».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١٤٢٤٧) واللفظ له، أبو يعلى (٢٢١٠)، والمروزي في «البرّ والصلة» (١٩٠)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٨٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٤٢٤٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥١٥٣)، والبزار (١٩٠٨).
- قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: «رواه أحمد بإسناد جيِّد، والبزار، والطبراني في «الأوسط» وزاد: **«ويزوجهنَّ»**.
- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٨٧): «رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط» بنحوه وزاد: «ويزوجهنَّ» من طرق، وإسناد أحمد جيِّد».
- وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٩٧٥)، و«الصحيحة» (٢٦٧٩).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (١٤٢٤٧).
- وصححه حسين أسد على «أبي يعلى» (٢٢١٠).

(الشَّرْح):

(يُؤويهنَّ): من الإيواء، أي: يهيئُ لَهُنَّ المنزل وما يتعلَّق به.

(يكفلهنَّ): أي: ربَّاهنَّ وأنفق عليهنَّ.

[٩٦] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كان له أُختان أو ابنتان، فأحسنَ إليهما ما صحبتاه، كنتُ أنا وهو في الجنة كهاتيْن»؛ يعني: السبَّابة والوسطى.

✍ (التَّخْرِيج):

□ ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (١٣٢) واللفظ له، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٤٨).

□ وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٠٢٦).

✍ (الشَّرْح):

(ما صحبتاه): أي: ما دامتا تحت كنفِهِ ورعايته ومنزله، فلم تنتقل لبيت زوجها ونحوه.

٤٠- مَن اجتمع له في يوم خِصَالٌ أربعٌ: الصومُ، إطعامُ مسكين، تشييعُ جنازة، وعيادةُ مريض

[٩٧] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أصبح منكم اليوم صائمًا؟»، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا، قال: **«فمن تبع منكم اليوم جنازة؟»**، قال أبو بكر: أنا، قال: **«فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟»**، قال أبو بكر: أنا، قال: **«فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟»**، قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: **«ما اجتمعن في امرئٍ إلَّا دخل الجنة»**.

(التَّخْرِيج):

مسلم (١٠٢٨) واللفظ له، ابن خزيمة (٢١٣١)، البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٦٤)، البزار (٩٧٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥١٥).

(الشَّرْح):

(مَنْ أصبح): «مَنْ» استفهامية، و«أصبح» بمعنى: صار.

(عاد): أي: زار.

(أنا): ردُّ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هنا للإخبار فقط، لا للاعتداد بنفسه كما يذكر في مقام المفاخرة، حاشاه أن يكون منه ذلك.

(ما اجتمعن): أي: ما وجدت هذه الخِصال الأربعة وحصلت في

يومٍ واحدٍ.

(إلا دخل الجنة): معناه: دخل الجنة بلا محاسبةٍ ولا مجازاة على سيئ الأعمال، وإلا فمجرد الإيمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى.

□ قال الإمام أبو العباس القرطبي في «المُفْهِم» (٦/ ٢٤٥ ـ فضائل أبي بكر الصديق): «وقوله: **«ما اجتمعن في امرئٍ إلا دخل الجنة»** ظاهره أن من اجتمع له فعلُ هذه الأبواب في يومٍ واحدٍ دخل الجنة، فإنه قال فيها كلِّها: اليوم، اليوم، ولمَّا أخبره أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه فعل تلك الأمور كلَّها في ذلك اليوم بشَّره بأنه من أهل الجنة لأجل تلك الأمور.

والمَرْجُو من كرم الله ـ تعالى ـ أن من اجتمعت له تلك الأعمال في عمره، وإن لم تجتمع في يوم واحد أن يدخله الله الجنة بفضله ووعده الصَّادق» اهـ.

٤١- إعتاقُ النَّسَمة، وفكُّ الرقبة، والمنحة الوكُوف، والإحسان على ذي الرحم، وإطعام الجائع، وسقاية الظمآن، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكفُّ اللسان عن الأذى

[٩٨] عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ علمْني عملًا يُدخلُني الجنة؟ فقال:

«لئن كنتَ أقصرت الخطبة، لقد أعرضتَ المسألةَ، أعتق النَّسَمَةَ، وفُكَّ الرقبة»، فقال: يا رسول الله، أو ليستا بواحدةٍ؟، قال: **«لا، إنَّ عتق النَّسَمَة أن تفرَّدَ بعتقها، وفكَّ الرقبةِ أن تعين في عتقها، والمِنحة الوَكُوفُ، والفيءُ على ذي الرحمِ الظالمِ، فإن لم تطقْ ذلك، فأطعم الجائع، واسقِ الظمآن، وأمرْ بالمعروف، وانْهَ عن المنكر، فإن لم تطقْ ذلك، فكُفَّ لسانَك إلَّا من الخيْر»**.

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١٨٦٤٧) واللفظ له، ابن حبان (٣٧٤)، الطيالسي، (٧٧٥)، «شرح مشكل الآثار» (٢٧٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١٨٤٧)، و«السنن الصغرى» (٤٤١٦)، و«شعب الإيمان» (٤٠٢٦)، و«الآداب» (٧٧)، والرُّوياني في «مسنده» (٣٥٢)، البغوي في «شرح السُّنة» (٢٤١٩).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٤٣٨): «رواه أحمد، ورجاله ثقات».

□ وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٨٩٨)، و«مشكاة المصابيح» (٣٣٨٤)، و«صحيح الأدب المفرد» (٦٩).

□ وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (١٨٦٤٧).

(الشَّرْح):

(أقصرت الخطبة): أي: جئت بعبارة قصيرة.

(أعرضت المسألة): أي: أطلت في الطلب؛ إذْ سألتَ عن أمرٍ ذي طول وعَرْضٍ، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ** ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

(النَّسَمَة): بفتح النون والسين، وهي الرُّوح أو النَّفْس، والمقصود: العَبْد.

(فك الرقبة): أي: خلِّص العبد من رقِّ العبودية، بأن تجعله حرًّا.

(تفرَّد): أصله: تتفرَّد، والمعنى: أن تنفردَ وتستقلّ بعتقها، فلا يشترك معك أحدٌ.

(أَنْ تعينَ في عتقها): أي: تعين في ثمنها بالاشتراك مع فردٍ أو جماعة.

(المِنْحة): بكسر الميم وسكون النون، وهي العطيةُ، والمراد هنا: ناقة أو شاةٌ يعطيها صاحبها لفقيرٍ لينتفع بلبنها ووبرها ما دامت تدِرُّ.

(الوَكُوفُ): بفتح الواو وضم الكاف، وهي الكثيرة اللبن، مِنْ وَكَفَ الماءُ: إذا سال وقطَر قليلًا قليلًا.

(الفَيْءُ): الإحسان والتعطف والرجوع بالبرِّ.

(ذي الرحم): أي: القريب.

(فكفَّ لسانك): أي: أمسك لسانَكَ عن الحرام من كذب، وغيبة، ونحوه.

٤٢- تقوى الله وحُسْنُ الخُلُق

[٩٩] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ: ما أكثرُ ما يُدخلُ الناسَ الجنة؟ قال: «**تقوى الله، وحَسنُ الخلق**»، قيل: فما أكثرُ ما يُدْخِلُ الناسَ النارَ؟ قال: «**الأجوفانِ: الفمُ والفرجُ**».

(التَّخْرِيج):

- ابن حبان (٤٧٦) واللفظ له، ابن ماجه (٤٢٤٦)، أحمد (٩٦٩٦)، البزار (٩٦٥٨)، الطيالسي (٢٥٩٦)، الحاكم في «المستدرك» (٧٩١٩)، البخاري في «الأدب المفرد» (٢٨٩).
- قال الحاكم في «المستدرك» (٧٩١٩): «صحيح الإسناد ووافقه الذهبيُّ».
- وحسَّنه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الأدب المفرد» (٢٢٢).
- وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٩٦٩٦).

(الشَّرْح):

(تقوى الله): وأقلها: اتقاءُ الشِّرْكِ، وأعلاها: أن لا يخطر على قلبك إلا الله.

(حُسنُ الخُلُق): أي: حسنُ الخُلُق مع الخَلْقِ، وأدناه: تركُ أذاهم، وأعلاه: الإحسانُ إلى مَنْ أساء إليه منهم.

(الأَجْوفانِ): أي: المجوفانِ.

(الفمُ والفرجُ): لأن المرء غالبًا بسببهما يقع في مخالفة الله تعالى، وإذاء الناس.

ولذا قال ﷺ: **«مَنْ يضمن لي ما بين لَحْيَيْهِ وما بين رِجْليه، أضمنْ له الجنة»** [البخاري (٦٤٧٤)].

والمقصود بـ **«ما بين لحْيَيْهِ»**: اللسان.

والمقصود بـ **«ما بين رجليه»**: الفرج.

قال الطيبي نقلًا عن «مرقاة المفاتيح» (١٤/ ١٠٥):

«قوله: **(تقوى الله)** إشارة إلى حُسن المعاملة مع الخالق؛ بأن يأتي جميع ما أمره به، وينتهي عما نهى عنه.

(وحسن الخلق): إشارة إلى حسن المعاملة مع الخَلْق، وهاتان الخَصْلتان موجبتان لدخول الجنة.

ونقيضهما: النار، فأوقع الفم والفرج مقابلًا لهما، أما (الفمُ) فمشتملٌ على اللسان وحفظ ملاك أمر الدين كله، وأكل الحلال رأس التقوى كله، وأما (الفرج) فصونه مِنْ أعظم مراتب الدين، قال تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ** ۝٥ ﴾ [المؤمنون]؛ لأن الشهوة أغلب الشهوات على الإنسان وأعصاها على العقل عند الهيجان، ومَنْ ترك الزنا خوفًا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسُّر الأسباب، لا سيما عند صدق الشهوة وصل إلى درجة الصديقين، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١﴾ [النازعات]» اهـ.

[١٠٠] عن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَض الجنة لمن ترك المراءَ وإن كان محقًّا، وببيتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حسن خلقُهُ».

(التَّخْرِيج):

- أبو داود (٤٨٠٠) واللفظ له، الطبراني في «الكبير» (٧٤٨٨)، و«الأوسط» (٤٦٩٣)، و«مسند الشاميين» (١٥٩٤).
- وحسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٦٤٨)، و«صحيح أبي داود» (٤٨٠٠)، و«صحيح الجامع» (١٤٦٤)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٧٣).

(الشَّرْح):

(أنا زعيم): أي: أنا ضامنٌ وكفيل وملتزم أن مَنْ فعل كذا فله كذا.

(رَبَض): أي: طَرَف.

(المراء): أي: الجدال الذي يؤدي إلى الخصومة والشقاق.

٤٣- تركُ المِرَاءِ

[١٠١] عن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَض الجنة لمن ترك المراءَ وإن كان محقًّا؛ وببيتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حَسُن خلقُهُ».

✍ (التَّخْرِيج):

- أبو داود (٤٨٠٠) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (٧٤٨٨)، و«الأوسط» (٤٦٩٣)، و«مسند الشاميين» (١٥٩٤).
- وحسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٦٤٨)، و«صحيح أبي داود» (٤٨٠٠)، و«صحيح الجامع» (١٤٦٤)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٧٣).

✍ (الشَّرْح):

(أنا زعيم): أي: ضامنٌ وكفيلٌ وملتزم أن مَنْ فعل كذا فله كذا.

(رَبَض): أي: طَرَف.

(المراء): أي: الجدال الذي يؤدي إلى الخصومة والشِقاق.

٤٤- تركُ الكَذِب

[١٠٢] عن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَض الجنة لمن ترك المراءَ وإن كان محقًّا؛ وببيتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذبَ وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حَسُن خلقُهُ».

(التَّخْرِيج):

- أبو داود (٤٨٠٠) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (٧٤٨٨)، و«الأوسط» (٤٦٩٣)، و«مسند الشاميين» (١٥٩٤).
- وحسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٦٤٨)، و«صحيح أبي داود» (٤٨٠٠)، و«صحيح الجامع» (١٤٦٤)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٧٣).

(الشَّرْح):

(أنا زعيم): أي: ضامنٌ وكفيلٌ وملتزم أن من فعل كذا فله كذا.

(رَبَض): أي: طَرَف.

(المراء): أي الجدال

٤٥- الصدقُ، الوفاءُ بالوعد، أداءُ الأمانة حفظُ الفرج، غضُّ البصر، كفُّ الأيدي عن الأذى

[١٠٣] عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال:

«اضْمَنُوا لي ستًّا من أنفسكم أضمنْ لكم الجنةَ: اصْدُقُوا إذا حدَّثتم، وأوْفُوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضُّوا أبصاركم، وكفُّوا أيديكم».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (٢٢٧٥٧) واللفظ له، الحاكم في «المستدرك» (٨٠٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٠٦٦)، و«شعب الإيمان» (٤٤٦٤)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٢٨١)، والشاشي في «مسنده» (١٢٠١)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤٤٤).
- حسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٠١٨)، و«السلسلة الصحيحة» (١٤٧٠)، و«صحيح الترغيب» (٢٤١٦).
- وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٢٢٧٥٧).

(الشَّرْح):

(اضمَنُوا لي): أي: فعلُها.

(مِنْ أنفسكم): بأن تداوموا عليها.

(أَضمن لكم الجنة): أي: دخولها.

(اصدقوا إذا حدثتم): أي: لا تكذبوا في شيءٍ من حديثكم.

(وأوفوا إذا وعدتم): أي: فلا تخلفوا الوعد.

(وأدَّوا إذا اؤتمنتم): كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

(واحفظوا فروجكم): أي: من فعل الحرام.

(وغضُّوا أبصاركم): أي: كفُّوها عن النظر إلى محرَّمٍ.

(وكفُّوا أيديكم): أي: امنعوها عن أذى المسلمين.

٤٦- التسبيح والتحميد والتكبير دُبَر كل صلاة وعند النوم

[١٠٤] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَلَّتان مَنْ حافظ عليهما أدخلتاهُ الجنة، وهما يسيرٌ ومَنْ يعملُ بهما قليلٌ»، قالوا: وما هما يا رسول الله؟ قال: **«أن تحمد الله وتَكبره وتسبّحهُ في دبر كلّ صلاةٍ مكتوبةٍ عشرًا عشرًا، وإذا أتيت إلى مضجعك تُسبّح الله وتكبره وتحمده مئة مرة، فتلك خمسون ومائتان باللسان، وألفان وخمس مئة في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفيْنِ وخمسَ مئة سيئة؟»**، قالوا: كيف مَنْ يعمل بها قليل؟ قال: **«يجيء أحدَكُم الشيطانُ في صلاته فيذكّره حاجة كذا وكذا فلا يقولها، ويأتيه عند منامه فينوِّمُهُ فلا يقولها»**، قال: ورأيتُ رسول الله ﷺ يعقدهنَّ بيده.

(التَّخْرِيج):

- أحمد (٦٤٩٨) واللفظ له، والنسائي في «المجتبى» (١٣٤٨)، و«السُّنن الكبرى» (١٢٧٢)، ابن حبان (٢٠١٨)، ابن ماجه (٩٢٦)، وأبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٤١٠)، ابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٧٣٩).
- قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
- وصححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح الترمذي»، و«صحيح النسائي»، و«صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الترغيب» (١٥٩٤).

□ وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٦٤٩٨)، وصححه في «صحيح ابن حبان» (٢٠١٨).

(الشَّرْح):

(مَنْ حافظ عليهما): أي: على فعلهما على الدوام.

(عشرًا عشرًا): أي: (الحمد لله) عشرًا، و(الله أكبر) عشرًا، و(سبحان الله) عشرًا.

(فتلك خمسون ومائتان باللسان): أي: مئة وخمسون دبر الصلوات الخمس (٣٠×٥ صلوات)، ومئة مرة (٣٣ سبحان الله، ٣٣ الحمد لله، ٣٤ أكبر) فالمجموع خمسون ومائتان.

و**(ألفان وخمس مئة في الميزان)**: لأن الحسنة بعشر أمثالها، ٢٥٠×١٠= ٢٥٠٠ حسنة في ميزان العبد يوم القيامة.

(فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمس مئة سيئة): أي: لو فرضنا أن عبدًا حَصَّل ألفين وخمسَ مئة سيئة في يوم وليلة، وكان قد أتى بتلك الأذكار كما ذكر في الحديث، فإنه يغفر له بعدد كل حسنةٍ سيئة، فأيكم يأتي كل يوم وليلة بتلك السيئات يصير مغفورًا له، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وكأنَّ النبيَّ ﷺ يستبعد أن يحصِّل عبدٌ في يوم وليلة ألفين وخمسَ مئة سيئة، أي: فما بالكم لا تأتون بها، تكون تلك الخصال في ميزان حسنات العبد يوم القيامة.

٤٧- إذا مَرِض العبد فحمد الله

[١٠٥] عن عطاء بن يسار، أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا مَرض العبدُ بعث الله تعالى إليه ملكيْن، فقال: انظُرَا ماذا يقول لعوَّاده، فإن هو إذا جاؤوه حمد الله وأثنى عليه، رفعا ذلك إلى الله ﷻ وهو أعلمُ، فيقول: لِعَبْدي عليَّ إن توفيتُهُ أن أدخله الجنة، وإن أنا شَفَيتُهُ أن أبدل له لحمًا خيرًا من لحمه، ودمًا خيرًا من دمه، وأن أكفِّر عنه سيئاتِهِ».

(التَّخْرِيج):

- مالك في «الموطأ» (٣٤٦٥) واللفظ له، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٣٩٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٤٧١) (٩٤٧٢)، و«الآداب» (٧٤٠)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفَّارات» (١٣).
- وحسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٤٣١).

(الشَّرْح):

(لعوَّاده): أي: زوَّاره في مرضه.

(أن أدخله الجنة): بلا عذابٍ، أو مع السَّابقين.

(شفيته): أي: عافيتُهُ من مرضه.

٤٨- مَنْ شهد له جماعة بالخير

[١٠٦] عن أبي الأسود، قال: قدمتُ المدينة وقد وقع بها مرضٌ، فجلستُ إلى عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فمرت بهم جنازة، فأثنِيَ على صاحبها خيرًا، فقال عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وجبت، ثم مرَّ بأخرى فأثنيَ على صاحبها خيرًا، فقال عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وجبت، ثم مرَّ بالثالثة، فأثني على صاحبها شرًا، فقال: وجبت، فقال أبو الأسود: فقلتُ: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبيُّ ﷺ: «**أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة**»، فقلنا: وثلاثة؟ قال: «**وثلاثة**». فقلنا: واثنان؟، قال: «**واثنان**»، ثم لم نسأله عن الواحد.

(التَّخْرِيج):

البخاري (١٣٦٨) واللفظ له، النسائي (١٩٣٤)، أبو يعلى (١٤٥)، أحمد (١٣٩).

(الشَّرْح):

(**فأثني**): بضم الهمزة، مبنيًا للمجهول؛ أي: فقال المُثْنُونَ.

(**خيرًا**): أي: أثنَوْا على صاحب الجنازة بجميل الكلام.

(**وجبت**): أي: ثبتت ولزمت.

(**مُرَّ**): بضم الميم.

(**شهد له أربعة**): أي: من المسلمين بعد موته، ممن اتصفوا بالعدالة والديانة، لا ممن اتصفوا بالفسق والابتداع.

(**أدخله الله الجنة**): أي: مع السابقين من الأولين، أو من غير سبق عذاب، ولا بدَّ من تفسير هذا، وإلا فمن مات على الإسلام دخلها ولا بدَّ، شهد له أحدٌ أم لا.

٤٩- زيارة أخٍ في الله عَزَّ وَجَلَّ

[١٠٧] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله ناداه منادٍ أن طبتَ وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلًا».

(التَّخْرِيج):

- الترمذي (٢٠٠٨) واللفظ له، وابن حبان (٢٩٥٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٤٥)، أحمد (٨٥٣٦)، عبد بن حميد (١٤٥١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٦١١)، و«الآداب» (١٨١)، ابن المبارك في «الزهد» (٧٠٨).

- قال الترمذي: «حديث حسن غريب».

- وحسَّنه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح ابن حبان»، و«صحيح الترغيب والترهيب» (٣٤٧٤)، و«صحيح الأدب المفرد» (٢٦٢)، و«تخريج رياض الصالحين» (٣٦٦).

(الشَّرْح):

(عاد مريضًا): أي: زار مريضًا.

(طبت): قال الطيبي: هو دعاءٌ له بأن يطيب عيشُهُ في الدنيا.

(وطاب ممشاك): طيب المشي كناية عن سيرة وسلوك طريق الآخرة.

(تبوأت من الجنة منزلًا): أي: اتخذت منها مكانًا ومنزلًا.

٥٠- مَنْ ذهب نور بصره فصبر

[١٠٨] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«إنَّ اللهَ قال: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه فصبر عوَّضتُهُ منهما الجنة».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٥٦٥٣) واللفظ له، الطبراني في «الأوسط» (٢٥٠)، البيهقي في «السُّنن الكبرى» (٦٧٩٠).

(الشَّرْح):

(بحبيبتيه): أي: محبوبتيه، وهما عينـــاه، سُمِّيا بذلك: لإنهما أحبُّ أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيُسَرُّ به، أو شر فيتجنبه.

(فصبر): مستحضرًا ما وعد الله به الصابرين من الثواب، لا أن يصبر مجردًا عن ذلك لأن الأعمال بالنيات.

(عوضتُهُ منهما الجنة): وهي أعظم العوض؛ لأن الالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا، والالتذاذ بالجنة باقٍ ببقائها، وبقاؤها لا يزول أبدًا.

قال في «الفتح» نقلًا عن «إرشاد السَّاري» للقسطلاني في شرح الحديث (٨/ ٣٤٦):

«فأشار إلى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوِّض ويسلِّمُ، وإلا فمتى ضجر وقلق في أول وهلةٍ، ثم يئسَ فصبر لا يحصل له الغرض المذكور» اهـ.

٥١- الرجل السَّهْل في تعاملاته

[١٠٩] عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«أدخل اللهُ الجنة رجلًا كان سهلًا: قاضيًا، ومقتضيًا، وبائعًا، ومشتريًا».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (٤٨٥) واللفظ له، النسائي (٤٦٩٦)، البغوي في «شرح السُّنة» (٢٠٤٥)، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢١٨)، وعبد بن حميد (٤٧)، الطيالسي (٧٨).
- حسَّنه الألباني في «صحيح النسائي» (٤٦٩٦)، و«صحيح الجامع» (٢٤٣).
- وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٤٨٥).

(الشَّرْح):

(رجلًا): يعني: إنسانًا، ذكرًا أو أنثى، والمراد كل مؤمنٍ.

(سَهْلًا): أي: لين الجانب حال تعامله مع الناس.

(مقتضيًا): أي: طالبًا ماله ليأخذه.

«والقصد بالحديث: الإعلام بفضل اللين والسُّهولة في المعاملات من بيع، وشراء، وقضاء، واقتضاء، وغير ذلك، وأنه سببٌ لدخول الجنة، موصل للسعادة الأبدية.

وخصَّ المذكورات لغلبة وقوعها، وكثرة المضايقة فيها حتى في

التافه، لا لإخراج غيرها، فجميع العقود والحلول كذلك» اهـ.

[«فيض القدير» للمناوي (١/ ٢٩٣)].

❐ وللحديث قصة:

(١١٠) عن عطاء بن فَرُّوخ مولى القرشيين، أن عثمان بن عفان اشترى من رجل أرضًا، فأبطأ عليه، فلقيه، فقال له: ما منعك من قبض مالِك؟ قال: إنك غَبَنْتَنِي، فما ألقى من الناس أحدًا إلا وهو يلومني، قال: أو ذلك يمنعك؟ قال: نعم، قال: فاختَرْ بين أرضك ومالك، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: **«أدخل الله ﷻ الجنة رجلًا كان سهلًا مشتريًا، وبائعًا، وقاضيًا، ومقتضيًا»**.

(التَّخْرِيج):

❐ أحمد (٤١٠) واللفظ له، والضياء في «المختارة» (٣٧٦).

❐ حسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٤١٠).

(الشَّرْح):

(فأبطأ عليه): أي: فتأخر الرجل، فلم يأتِ عثمانَ ليأخذ ثمن أرضه.

(فقال له: ما منعك): أي: قال عثمان للرجل.

(قال: إنك غبنتني): أي: نقصتني ثمن الأرض، والمعنى: أنك اشتريت مني الأرض بأقلَّ من ثمنها.

(أو ذلك يمنعك): أي: هذا الذي منعك أن تأتي لتأخذ مالك.

٥٢- حفْظُ المرءِ فَمَهُ وفرجَه من الحرام

[١١١] عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ يضمنْ لي ما بين لَحْيَيْهِ وما بين رِجْليه أضمنْ له الجنةَ».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٦٤٧٤) واللفظ له، الترمذي (٢٤٠٨)، أبو يعلى (٦٢٠٠)، ابن حبان (٥٧٠٣)، والحاكم (٤/ ٣٥٧)، أحمد (٢٢٨٢٣).

(الشَّرْح):

(لَحْيَيْهِ): بفتح اللام وسكون الحاء والياء الثانية، وهما العظمانِ في جانبي الفم، النابت عليهما الأسنان علوًّا وسفلًا، والمراد هنا في الحديث كما قال السِّندي: الفم عن التكلم بما لا ينبغي، وعن أكل ما لا ينبغي.

(وما بين رِجْليه): المراد: الفرج.

٥٣- مَنْ قُتِلَ دون ماله

[١١٢] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ قُتِلَ دون مالِهِ مظلومًا فله الجنة».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (٧٠٨٤) واللفظ له، والنسائي في «المجتبى» (٤٠٨٦)، وفي «السُّنن الكبرى» (٣٥٣٥)، والبيهقي في «السُّنن الكبرى» (١٨٠٨٩)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٢٣)، وأبو نعيم في «تثبيت الإمامة» (١٨٥).
- وصححه الألباني في «صحيح النسائي» (٤٠٨٦)، و«صحيح الجامع» (٦٤٤٦).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٧٠٨٤).

(الشَّرْح):

(مَنْ قتل دون ماله مظلومًا): أي: عند دفعه مَنْ يريد أخذ ماله ظلمًا.

(فله الجنة): لأن المؤمن محترمٌ ذاتًا ودمًا وأهلًا ومالًا، فإذا أريد منه شيءٌ من ذلك ظلمًا وعدوانًا جاز له الدفع عنه، فإذا قتل في هذه الحال فله الجنة.

٥٤- مَنْ مات وهو بريء من الكِبْر والغُلُول والدَّيْن

[١١٣] عن ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ فارقَ الرُّوحُ الجسدَ وهو بريءٌ من ثلاثٍ دخل الجنة: الكِبْرِ، والدَّينِ، والغُلول».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (٢٢٣٦٩) واللفظ له، ابن ماجه (٢٤١٢)، وابن حبان (١٩٨)، الدارمي (٢٥٩٢)، الطبراني في «الأوسط» (٧٧٥١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٢١٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٧١١).
- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخيْن، ووافقه الذهبيُّ».
- وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٩٥٦)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (١٣٥١)، و«صحيح الجامع» (٦٤١١)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٧٨٥).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (٢٢٣٦٩).

(الشَّرْح):

(فارق الروح الجسد): أي: مَنْ فارق رُوحُه جسده؛ أي: مات.

(وهو بريء): أي: خالٍ، غيرُ متلبسٍ بهذه الأمور، ولا واقع فيها.

(الغُلول): بضم الغيْن، أصله بالمعنى العام: هو الخيانة، لكنه شاع في المصطلح الخاص بمعنى: الأخذُ من الغنيمة في الحرب سرًّا قبل قِسْمتها.

٥٥- مَنْ عال يتيمًا حتى يستغني عنه

[١١٤] عن مالك بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول:

«مَنْ ضمَّ يتيمًا بين أبويْن مسلميْن إلى طعامه وشرابه حتى يستغنيَ عنه، وجبت له الجنة ألبتة، ومَنْ أعتق امرأً مسلمًا كان فكاكه من النار، يجزى لكلِّ عضوٍ منه عضوًا منه من النار».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١٩٠٢٥) واللفظ له، الطبراني في «الكبير» (١٦٣٤٠)، وابن قانع في «المعجم» (٣/ ٥٠).
- وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٨٩٥).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (١٩٠٢٥).

(الشَّرْح):

(مَنْ ضمَّ يتيمًا): أي: تكفَّل بمؤنته وما يحتاجه.

(بين أبويْن مسلميْنِ): أي: ولد بينهما، والمراد بالأبويْن الأب والأم تغليبًا، فشرط الجزاء الجنة أن يكون اليتيم مسلمًا ولد من أبويْن مسلميْن.

(حتى يستغني عنه): أي: يستغني اليتيم بنفسه عن كفيله الضَّامِّ له.

(ألبتة): أي: دخل الجنة حتمًا ولا بدّ وإن عُذِّبَ.

(يُجزى): على بناء المفعول، والمعنى: يُفدي الله تعالى المُعتِق (بكسر التاء) بخلاص عضو منه من النار بعضوٍ من المعتَقِ (بفتح التاء).

أي: بعدد أعضاء البدن في المعتَق (بالفتح) ينجي الله تعالى ما يماثلها

من أعضاء المعتِق (بالكسر) من النار.

يوضحها رواية الطبراني (١٦٣٤٠): «**يُفدي كل عضوٍ منه عضوًا منه**».

(١١٥) عن سهل بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«**أنا وكافلُ اليتيم في الجنة هكذا**»، وقال بإصبعيه السبَّابة والوسطى.

(التَّخْرِيج):

البخاري (٦٠٠٥)، أحمد (٢٢٨٢٠)، الترمذي (١٩١٨)، ابن حبان (٤٦٠).

(الشَّرْح):

(كافل اليتيم): أي: القائم بأمره ومصالحه من مال نفسه، أو من مال اليتيم.

(في الجنة هكذا): أي: الكافل في الجنة مع النبيِّ ﷺ لا أنه في درجته، أو المراد: في سرعة الدخول، أو هو إشارة إلى الانضمام والاقتراب.

٥٦- مَنْ أفئدتهم مثل أفئدة الطير

[١١٦] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«يدخل الجنةَ أقوامٌ أفئدتهم مثلُ أفئدة الطير».

(التَّخْرِيج):

مسلم (٢٨٤٠)، أحمد (٨٣٨٢)، أبو يعلى (٥٨٩٦).

(الشَّرْح):

(مثلُ أفئدة الطير): لها عدة معانٍ.

(١) قيل: مثل أفئدة الطير في رقتها ولينها، كما في خبر أهل اليمن: «أرقُّ أفئدة»؛ أي: أنها لا تحمل أشغال الدنيا فلا يسعُها الشيء وضده، كالدنيا والآخرة.

(٢) وقيل: مثل أفئدة الطير في التوكل، كقلوب الطير تغدو خماصًا، وتروح بطانًا.

(٣) وقيل: مثل أفئدة الطير في الهيبة والرهبة والفزع؛ لأن الطير أفزع حيوانٍ خوفًا، لا يطيق حبسًا، ولا يحتمل إشارة، هكذا أفئدة هؤلاء مما حلَّ بها من هيبة الحق، وخوف جلال الله وسلطانه.

والمعنى الإجمالي: أي: هم الذين لله خائفون، وله مجلُّون، ولهيبته خاضعون، ومن عذابه مشفقون، وعليه يتوكلون تمام التوكل، وعند سماع كلامه يبكون وتقشعر أبدانهم وجلودهم، لله دَرُّهُمْ.

٥٧- المرأة يموت ولدها في بطنها

[١١٧] عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده إن السُّقْط ليجرُّ أمَّه بسَرَرِهِ إلى الجنة إذا احتسبته**».

(التَّخْرِيج):

- ابن ماجه (١٦٠٩) واللفظ له، البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٣٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٣٠٠)، أحمد (٢٢٠٩٠)، الطيالسي (٥٧٩)، عبد بن حميد (١٢٣).

- وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الترغيب» (٢٠٠٨)، وحسَّنه في «صحيح الجامع» (٧٠٦٤).

(الشَّرْح):

(السُّقط): بضمِّ السِّين وإسكان القاف، الجنين يسقط من بطن أمه قبل تمامه، ذكرًا كان أو أنثى.

(بسَرَره): بفتح السين والراء، هو ما يقطع من المولود من السُّرَّة. والسُّرَّة: ما تبقى من السَّرَر بعد القطع.

(احتسبته): أي: صبرت عليه طلبًا للأجر من الله تعالى.

وهذا السُّقْط الذي يشفع لأمّه لدخول الجنة مقيد بنفخ الروح، ولا يكون ذلك إلا بعد مرور أربعة أشهر، كما ورد في حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي في «الصحيحين»، وعليه كلمة العلماء، قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٨١): «اتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر».

٥٨- مَنْ سقى حيوانًا من عطش

[١١٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ:

«إن رجلًا رأى كلبًا يأكل الثرى من العطش، فأخذ الرجل خُفَّهُ، فجعل يغرف له به حتى أرواه، فشكر الله له، فأدخلَهُ الجنةَ».

(التَّخْرِيج):

البخاري (١٧٣) واللفظ له، أحمد (١٠٧٥٢).

(الشَّرْح):

(رجلًا): من بني إسرائيل.

(رأى): أي: أبصر.

(يأكل الثرى): أي: يلْعقُ الثرى؛ أي: التراب النَّدي.

(فشكر الله له): أي: أثنى عليه، أو جازاه.

٥٩- الضُّعَفاء المظلومون

[١١٩] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَلَا أنبئكم بأهل الجنة؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

«الضعفاء المظلومون، ألا أُنبئكم بأهل النار؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **«كل شديدٍ جَعْظَرِيٍّ، هم الذين لا يألمون رؤوسهم»**.

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١٠٥٩٨) واللفظ له، الطيالسي (٢٦٧٤)، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٥٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٦١).
- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٩٣٢).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند» (١٠٥٩٨).

[١٢٠] عن حارثة بن وهب الخُزَاعيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«أَلَا أُخبرُكم بأهلِ الجنَّة؟ كُلُّ ضعيفٍ، مُتَضعِّفٍ، لو أقسم على الله لأبرَّهُ، أَلَا أُخبركم بأهل النار؟ كُلُّ عُتُلٍ، جوَّاظٍ، مُسْتكبرٍ».

(التَّخْرِيج):

- البخاريُّ (٤٩١٨)، مسلم (٢٨٥٣)، الترمذي (٢٦٠٥)، ابن ماجه (٤١١٦)، ابن حبان (٥٦٧٩)، أحمد (١٨٧٣٠).

(الشَّرْح):

(الضعفاء) (الضعيف): معنى الضُّعفَاء والضعيف في الحديثيْنِ: الخاضع لله تعالى، المذِلُّ نفسَهُ له ـ سبحانه وتعالى ـ .

□ وجاء في «إرشاد السَّاري» للقسطلاني (٩/ ٣٨٢):

«وفي علوم الحديث للحاكم، عن ابن خزيمة أنه سُئل عن المراد بالضعيف هنا؟ فقال: الذي يبرئُ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة إلى خمسين مرة» اهـ.

(متضعِّف): هناك روايتان في ضبط العين:

(أ) متضعَّف: بفتح العين وتشديدها، ومعناها: يستضعفُه الناس، ويحتقرونه، ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا.

(ب) متضعِّف: بكسر العين وتشديدها، ومعناها: المتواضع، المتذلل لله، الخامل، الواضع من نفسه.

(لو أقسم على الله لأبرَّه): أي: لو حَلَف على وقوع شيءٍ أوقعه الله، إكرامًا له بإجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه، وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى.

وقيل معناه: الدعاء، وإبراره هو إجابته سبحانه له.

(جَعْظري): بفتح الجيم وسكون العين وفتح الظاء، هو: الفظُّ، الغليظ القلب، السيئ الخلق، المتكبر.

(عُتُل): أي: الجافي، الشديدُ الخصومة بالباطل، الفظ الغليظ.

(جوَّاظ): أي: الجموع المنُوع.

(لا يألمون رؤوسهم): أي: لا يمرضون، ولا يألمون، حتى مجرد صداع

في الرأس.

□ قال الإمام النوويُّ في شرحه لـ«صحيح مسلم» (١٧/ ٢٢٣):

«إن المؤمن كثير الآلام في بدنه، أو أهله، أو ماله، وذلك مكفِّر لسيئاته، ورافع لدرجاته، وأمَّا الكافر فقليلها، وإن وقع به شيءٌ لم يكفر شيئًا من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة» اهـ.

٦٠- الفقراءُ والمساكين

[١٢١] عن عمرانَ بنِ حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«اطلعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراءَ، واطلعتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٣٢٤١) واللفظ له، مسلم (٢٧٣٧)، الترمذي (٢٦٠٣)، ابن حبان (٧٤٥٥)، أحمد (١٩٨٥٢).

[١٢٢] عن أسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«قمتُ على باب الجنة فكان عامةُ مَنْ دخلَها المساكين، وأصحابُ الجَدِّ محبوسون، غير أن أصحابَ النار قد أُمر بهم إلى النارِ، وقمتُ على باب النار، فإذا عامةُ مَنْ دخلها النساءُ».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٦٥٤٧) واللفظ له، مسلم (٢٧٣٦)، ابن حبان (٦٧٥)، أحمد (٢١٧٨٢)، والنسائي في «السُّنن الكبرى» (١١٧٥٦).

(الشَّرْح):

(اطلعتُ في الجنة) و**(قمت على باب الجنة)**: أي: سأطَّلعُ وسأقوم يوم القيامة، وعبَّر بالماضي لتحققه، ويحتملُ أن هذا وقع ليلة الإسراء، وعليه، فقوله: **(عامة مَنْ دخلَها)**: أي: يدخلها، واطلاعه على ذلك بعلمٍ أودعه الله إياه.

(الجَدِّ): أي: الأغنياء، أو: أصحاب الحظِّ في الدنيا.

❐ قال ابن بطال (٧/ ٣١٨ ـ شرح البخاري):

«وإنما صار أصحاب الجدّ محبوسون؛ لمنعهم حقوق الله الواجبة للفقراء في أموالهم، فحُبسوا للحساب عما منعوه، فأما مَنْ أدى حقوق الله في أموالهم فإنه لا يحبس عن الجنة إلا أنهم قليل، إذ أكثر شأن أهل المال تضييع حقوق الله تعالى فيه؛ لأنه محنةٌ وفتنة، ألا ترى قوله: **«فكان عامة مَنْ دخلها المساكين»**، وهذا يدل أن الذين يؤدون حقوق المال ويسلمون من فتنته هم الأقل» اهـ.

(أكثر أهلها النساء): لأنهنَّ يكفرن العشير، وينكرن الإحسان.

✍ **قلت**: مثل هذه الأحاديث الكريمة ليست دعوة للفقر وترك الغنى، وإنما ـ والله أعلمُ ـ لئلا يحزن أهل الفقر لفقرهم، ولئلا يفرح أهل الغنى لغناهم، فقد يكون الغنى وابلًا على أصحابه في الدنيا والآخرة لثقل الهمِّ والمسؤولية، وقد يكون الفقر رحمة في الدنيا والآخرة، فإن صاحبه يأتي يوم القيامة خفيفًا، وحسابه أقلّ.

وإلَّا فلو أدى صاحب المال والغني الحقوق التي عليه في المال وأنفقه على هلكته في الحقِّ فنعم الناس، ولنا في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عبرةً وعظة.

٦١- مَنْ أثنى عليه الناس خيرًا

[١٢٣] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أهلُ الجنة مَنْ ملأ الله أُذنيهِ من ثناءِ الناس خيرًا وهو يسمعُ، وأهلُ النار مَنْ ملأ أُذنيه من ثناء الناس شرًّا وهو يسمعُ».

(التَّخْرِيج):

- ابن ماجه (٤٢٢٤) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (١٢٧٨٧)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٨٢٣)، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٦٨).
- قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٤٣): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».
- وقال الألباني في «صحيح ابن ماجه»: «حسن صحيح، وصححه في «السلسلة الصحيحة» (١٧٤٠)».

(الشَّرْح):

معنى الحديث: أهل الجنة مَنْ لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيُثْنى عليه بذلك، وأهل النار مَنْ لا يزال يعمل الشرَّ حتى ينتشر عنه فيُثنى عليه بذلك.

- قال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٨٦):

«فإن قلتَ: ما فائدة قوله: **«وهو يسمع»**، بعد قوله: **«ملأ الله أُذنيه»**؟

قلتُ: قد يقال: فائدته الإيمان إلى أن ما اتَّصف به من الخير والشر

بلغ من الاشتهار مبلغًا عظيمًا بحيث صار لا يتوجه إلى محل ويجلس بمكان إلا ويسمعُ الناس يصفونه بذلك، فلم تمتلئْ أذنيه من سماعه ذلك بالواسطة بل بالسماع المستفيض المتواتر» اهـ.

✍ **(فائدة)**: تستعمل كلمة (الثناء) في الذِكْر الجميل والخير حقيقة، وقد تستعمل في القبيح والشرِّ مجازًا.

٦٢- السُّلطانُ العادل، والرحيم القلب، والفقير المتعفف المتصدق

[١٢٤] عن عياض بن حمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطانٍ مُقْسِطٌ موفَّقٌ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلب بكل ذي قربى ومسلمٍ، ورجلٌ فقيرٌ عفيفٌ متصدِّق».

(التَّخْرِيج):

ابن حبان (٧٤٥٣) واللفظ له، مسلم (٢٨٦٥)، أحمد (١٧٤٨٤)، الطيالسي (١١٧٥).

(الشَّرْح):

(ذو سلطان مقسطٌ): أي: عادلٌ.

(موفَّقٌ): في حكمه وسياسته لرعيته، فلا يظلمُ ولا يجور.

٦٣- دخول الجنة برحمة الله مع ارتكاب الذنوب

[١٢٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«كان رجلانِ في بني إسرائيل متآخيين، فكان أحدهما يذنب، والآخر مجتهدٌ في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر، فوجده يومًا على ذنبٍ، فقال له: أقصر، فقال: خَلِّني وربي، أبعثتَ عليَّ رقيبًا؟، فقال: والله لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الله الجنة، فقبض أرواحهما، فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالمًا، أو كنت على ما في يدي قادرًا، وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار».

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والذي نفسي بيده لتكلَّم بكلمةٍ أوبقت دنياه وآخرتَهُ.

(التَّخْرِيج):

- أبو داود (٤٩٠٣) واللفظ له، ابن حبان (٥٧١٢)، أحمد (٨٢٩٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٨٩)، ابن المبارك في «الزهد» (٩٠٠).
- صححه الألباني في «صحيح أبي داود».
- وحسَّنه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند»، و«صحيح ابن حبان».

(الشَّرْح):

(متآخيين): أي: أُخوة الإسلام، أو: متحابيْن كما جاء في بعض

الروايات، أو: بينهما رفقة وصداقة.

(أقصر): أي: أمسك عن الذنب وامتنع.

(خلني): أي: دعني وشأني، أو: اتركني وربِّي.

(ابعثت عليَّ رقيبًا): أي: أبعثك الله عليَّ حافظًا تراقب عملي.

(فقبض): أي: المَلَك.

(فادخل الجنة برحمتي): جزاءً لحُسْن ظنِك بي، فقد غفرت لك.

(اذهبوا به إلى النار): جزاءً لاجترائه عليَّ وحَلَفِهِ، وحكمه عليَّ بأن لا أغفر للمذنب، ولإعجابه بعمله.

(أوبقت): أهلكتْ.

٦٤- الصِّدِّيق، الشهيد، المولود، الرجل يزور أخاه لله، والمرأة الودود الولود

[١٢٦] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «النبيُّ في الجنة، والصدِّيق في الجنة، والشهيد في الجنةِ، والمولود في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلَّا لله في الجنة، ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «كل ودودٍ وَلُود، إذا غضبت أو أُسيء إليها، قالت: هذه يدي في يدِك لا أكتحلُ بغُمْضٍ حتى ترضى».

(التَّخْرِيج):

- الطبراني في «الأوسط» (١٧٤٣) واللفظ له، و«الصغير» (١١٨)، و«الكبير» (١٥٩٧٨)، تمام في «الفوائد» (١٢١٢)، البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٣٢).
- حسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٩٤١)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٨٧)، و«صحيح الجامع» (٤٣٦٩).
- وصححه حسين أسد على «مجمع الزوائد» (٧٧٣٢).

(الشَّرْح):

(الصدِّيق): أي: الكثير الصدق، والتصديق للشارع.

(الشهيد): أي: القتيل في معركة الكفار.

(المولود): أي: الطفل يموت قبل البلوغ.

(في ناحية المصر): أي: في مكان بعيدٍ عنه.

(كل ودود): أي: المتحببة إلى زوجها.

(الولود): أي: الكثيرة الولادة.

(غضبت): أي: أغضبها زوجها أو أساء إليها بنحو تقصير في إنفاقٍ أو قسم.

(قالت): مستعطفة له.

(يدي في يدك): أي: ذاتي في قبضتك.

(بغُمْض): بضمِّ الغين؛ أي: لا أذوقُ نومًا.

(حتى ترضى): عني.

٦٥- إماطةُ الأذى من طريق الناس

[١٢٧] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«كان على الطريق غُصنُ شجرةٍ يؤذي الناسَ، فأماطَها رجلٌ فأُدخلَ الجنة».

(التَّخْرِيج):

- ابن ماجه (٣٦٨٢)، أحمد (١٠٤٣٢)، ابن أبي شيبة (٢٦٨٧٥).
- رمز السيوطي لحسنه في «الجامع الصغير» (٦٢١٢).
- وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الجامع» (٤٤٥٨).
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند».

(الشَّرْح):

(فأماطَها): أي: أزالها.

(فأُدخل الجنة): أي: بسبب إماطتها.

[١٢٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مرَّ رجلٌ بغُصْن شجرةٍ على ظهر طريق، فقال: والله لأُنَحِّيَنَّ هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فأُدخِل الجنة».

✍ (التَّخْرِيج):

□ مسلم (١٩١٤).

✍ (الشَّرْح):

(ظهر طريق): أي: فوقه.

(لأُنَحِّيَنَّ): أي: لأُبْعِدَنَّ.

[١٢٩] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«لقد رأيتُ رجلًا يتقلَّبُ في الجنة في شجرةٍ قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس».

✍ (التَّخْرِيج):

□ مسلم (١٩١٤).

✍ (الشَّرْح):

(يتقلب في الجنة): أي: يتنعَّم بملاذها، أو يمشي ويتبختر.

(في شجرة): أي: لأجل شجرة.

(قطعها): أي: حِسْبة لله تعالى.

٦٦- الإيمان بالله، والصدقة، والتبليغ عن الله ورسوله، وإعانة المحتاجين، والإمساك عن الأذى

[١٣٠] عن أبي كثير السحيمي، عن أبيه، قال: سألت أبا ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قلت: دلني على عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة، قال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**يؤمن بالله**»، قال: فقلت: يا رسول الله، إن مع الإيمان عملًا؟ قال: «**يَرْضخُ مما رزقه الله**»، قلت: وإن كان مُعْدمًا لا شيء له؟ قال: «**يقول معروفًا بلسانه**»، قال: قلت: فإن كان عَيِيًا لا يُبلغ عنه لسانُه؟ قال: «**فيعين مغلوبًا**»، قلت: فإن كان ضعيفًا لا قدرة له؟ قال: «**فليصنع لأخرقَ**»، قلت: وإن كان أخرقَ؟ قال: فالتفت إليَّ، وقال: «**ما تريد أن تدع في صاحبك شيئًا من الخير، فليدعِ الناسَ مِنْ أذاه**»، فقلت: يا رسول الله، إن هذه كلمةُ تيسيرٍ؟ فقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده: ما مِنْ عبدٍ يعمل بخصْلة منها يريد بها ما عند الله إلا أخذتْ بيده يوم القيامة حتى تُدْخِلَهُ الجنة**».

(التَّخْرِيج):

- ابن حبان (٣٧٣) واللفظ له، الطبراني في «الكبير» (١٦٥١)، الحاكم في «المستدرك» (٢١٢)، البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٥٥).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٣٢٨): رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات.
- قال الحاكم في «المستدرك»: «حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي».

❐ وحسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٣١٨)، والتعليقات على «صحيح ابن حبان» (٣٧٤).

✍ (الشَّرْح):

(يرضخ): الرضخ: العطاء القليل، والمعنى: يعطي مما رزقه الله.

(عَييًا): هو الذي لا يستطيع أن يعبِّر بما يريد.

(أخرق): الأحمق، الذي لا يحسن العمل، وليس في يده صَنْعةٌ.

✍ **فائدة:**

أبو كثير السُّحَيْميُّ: قال أبو حاتم: اسمه: يزيدُ بن عبد الرحمن ابن أُذَيْنَةَ، من ثقات أهل اليمامة.

٦٧- مَنْ لم تتلوَّثْ يده بدمٍ حرامٍ

[١٣١] عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ لَقِيَ الله ﷻ لا يشرك به شيئًا لم يَتَنَدَّ بدمٍ حرامٍ دخل الجنة».

(التَّخْرِيج):

- أحمد (١٧٣٨١) واللفظ له، ابن ماجه (٢٦١٨)، الطبراني في «الكبير» (١٤٦٢٣)، الحاكم في «المستدرك» (٨٠٣٤)، ابن أبي شيبة (٢٨٣١٢).
- صححه الحاكم في «المستدرك»، ووافقه الذهبيُّ.
- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٩٢٣)، و«صحيح ابن ماجه».
- وصححه شعيب الأرناؤط على هامش «المسند».

(الشَّرْح):

(لم يَتَنَدَّ بدمٍ حرام): أي: لم تتلطخْ يدُهُ بدم مسلمٍ بقتله، أو تحريضٍ على قتله.

ومعنى: (يَتَنَدَّ): يُصب أو ينال، تقول العرب: وما نَدِيني من فلانٍ شيءٌ أكرهه؛ أي: ما أصابني ولا نالني منه شيءٌ أكرهه.

ويؤيده حديث البخاري (٦٨٦٢) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لن يزال المؤمنُ في فسحةٍ من دينه، ما لم يُصِبْ دمًا حرامًا».**

❐ قال ابن العربيِّ فيما نقله عنه الحافظ في «الفتح» (١٢/ ١٨٨):

«الفُسْحةُ في الدين: سعة الأعمال الصالحة، حتى إذا جاء القتلُ ضاقت؛ لأنها لا تفي بوزره، والفسحة في الذنب قبول الغفران بالتوبة، حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول».

❐ قال الحافظ: «وحاصله أنه فسَّره على رأي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل» اهـ.

٦٨- إنظار المُوسِرِ، والتجاوز عن المعسر

[١٣٢] عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ رجلًا كان فيمن كان قبلكم أتاه المَلَكُ ليقبضَ رُوحَه، فقيل له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلمُ، قيل له: انظُرْ، قال: ما أعلمُ شيئًا، غير أني كنتُ أبايعُ الناسَ في الدنيا وأُجازيهم، فأُنظرُ المُوسِرَ، وأتجاوز عن المُعْسِرِ، فأدخلَهُ الله الجنة».

(التَّخْرِيج):

البخاري (٣٤٥١) واللفظ له، أحمد (٢٣٣٥٣)، الطبراني في «الكبير» (١٤٣٣٠).

(الشَّرْح):

(انظُرْ): أي: تذكَّرْ وتفكَّرْ.

(أُجازيهم): أي: أُقاضيهم فآخذ منهم وأُعطي.

(فأنظر الموسر): أي: أُسهل الغنيَّ، فلا أُلحُّ عليه في سداد دينه.

(وأتجاوزُ عن المعسر): أي: أضع عن الفقير دينه كله أو بعضَهُ.

فتعاملاته قائمة على المسامحة واللين في الطلب.

٦٩- المجاهدُ، ومَنْ تبع جنازةً، ومَنْ عاد مريضًا، ومن توضأ فأحسن الوضوء، ومَنْ وقر إمامه، والذي لا يغتاب المسلمين

[١٣٣] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«خَصَلاتٌ ستٌّ، ما من مسلمٍ يموت في واحدةٍ منهنَّ إلا كان ضامنًا على الله أن يدخله الجنة؛

رجل خرج مجاهدًا فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله.

ورجل تبع جنازةً فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله.

ورجل عاد مريضًا، فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله.

ورجل توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى مسجدٍ لصلاته فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله.

ورجل أتى إمامًا لا يأتيه إلا ليعزِّرَهُ ويُوقِّرَهُ، فإن مات في وجهه ذلك كان ضامنًا على الله.

ورجل في بيته لا يغتاب مسلمًا ولا يجرُّ إليه سَخَطًا ولا ينْقمُه، فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله».

(التَّخْرِيج):

- الطبراني في «الأوسط» (٣٨٢٢) واللفظ له، ابن الفاخر في «موجبات الجنة» (١١٠).

□ صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٣٨٤)، و«صحيح الترغيب» (٢٧٣٩).

(الشَّرْح):

(خَصَلات): جمع خَصْلة بفتح الخاء، وهي: خُلق في الإنسان يكون حسنًا أو سيئًا، وقيل: لا تكون إلا في الخير، بخلاف الخَلَّة التي تكون في الخير والشرِّ.

(يموت في واحدة منهنَّ): أي: وهو متلبِّسٌ بفعْلها.

(ضامنًا على الله): أي: يدخله الجنة، ويعيذه من النار.

(فإن مات في وجهه): أي: في عمله هذا، في الخصال السِّتِّ.

(عاد مريضًا): أي: زار مريضًا.

(لصلاته): أي صلاة كانت، في أي مسجد كان.

(ليعزِّرَهُ): أي: ليفخمه ويعظمه.

(ولا يجرُّ إليه سخطًا): أي: لا يتسبب في إيصال ما يسخطُهُ؛ أي: يغضبه. والمعنى: قعد في بيته فيَسْلَم الناس منه ويَسْلم من الناس.

(ولا ينقمه): أي: ولا يعيبه ولا يطعن فيه.

٧٠- مَنْ خُتم له بإطعام مسكين
مَنْ خُتم له بصوم يوم
مَنْ ختم له بقول لا إله إلا الله

[١٣٤] عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ خُتم له بإطعام مسكين مُحْتسبًا على الله ﷻ دخل الجنة، ومَنْ ختم له بصوم يوم محتسبًا على الله ﷻ دخل الجنة، ومَنْ ختم له بقول: لا إله إلا الله محتسبًا على الله ﷻ دخل الجنة».

(التَّخْرِيج):

- أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٧٩٠) واللفظ له، ابن الشجري في «الأمالي» (ص١٧) (ص٢٠)، والمخلص في «الفوائد المنتقاة» (٢/ ٢٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٣٨)، والديلمي في «الفردوس» (٨٥٣٨).
- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٦٤٥).

[١٣٥] عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَنْ خُتم له بصيام يومٍ دخل الجنة».

(التَّخْرِيج):

- البزار (٢٨٥٤).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٣/ ١٨٣): «رجاله موثقون».

- ورمز له السيوطي في «الجامع الصغير» (٨٦٥٦) بالصحة.
- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٢٢٤).

(الشَّرْح):

(مَنْ ختم له): أي: من ختم حياته بعمل من هذه الأعمال المذكورة في هذا الحديث دخل الجنة.

(محتسبًا): أي: فعل هذه الأعمال طلبًا لوجه الله وثوابه، لا لعَرَض من أعراض الدنيا ابتغاء مدحةٍ أو رياء أو سمعة.

٧١- مَنْ صلَّى اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة

[١٣٦] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ ثابر على اثنتي عشرة ركعةً في اليوم والليلة دخل الجنة؛ أربعًا قبل الظهر، وركعتيْن بعدها، وركعتيْن بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتيْن قبل الفجر».

(التَّخْرِيج):

- النسائي في «المجتبى» (١٧٩٤) واللفظ له، «والسنن الكبرى» (١٤٧١).
- وصححه الألباني في «صحيح النسائي».

٧٢- حُسْن الكلام وبذل الطعام

[١٣٧] عن يزيد بن المِقْدام بن شُرَيْح، عن أبيه المِقْدامِ، عن أبيه شريح، عن جده هانئ بن شريح النخعيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قلت: يا رسول الله: أخبرني بشيءٍ يوجب الجنة؟ قال:

«عليك بحُسْن الكلام وبذل الطعام».

(التَّخْرِيج):

- ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٨٧) واللفظ له، الطبراني في «الكبير» (٤٧٠)، الحاكم في «المستدرك» (٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥٩٣)، ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٠١).
- قال الحاكم: «هذا حديث مستقيم وليس له علَّة، ووافقه الذهبيُّ».
- وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٦٩٠)، و«السلسلة الصحيحة» (١٩٣٩).
- قال المناويُّ في «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٢٦٩): وقال العراقي: «حسن».

(الشَّرْح):

(حُسن الكلام): أن تزن ما تتكلم به قبل النطق بميزان الشرع والعقل.

(بذل الطعام): للخاص والعام.

٧٣- من أنفق زوجين في سبيل الله

[١٣٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَنْ أنفق زوجيْنِ في سبيل الله، دَعَاهُ خزنةُ الجنة، كُلُّ خَزنة بابٍ: أيْ فُلُ، هَلُمَّ»، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله، ذاك الذي لا تَوَى عليه؟

فقال النبي ﷺ: **«إني لأرجو أن تكون منهم»**.

(التَّخْرِيج):

البخاري (٢٨٤١) واللفظ له، مسلم (١٠٢٧)، النسائي (٣١٨٤)، ابن حبان (٤٦٤١).

(الشَّرْح):

(أنفق زوجين): أي: فَرَسَيْن، أو عَبدَيْنِ، أو بعيريْنِ، أو درهمين، أو دينارَيْنِ، أو ثوبيْنِ، أو: درهمًا ودينارًا، وفرسًا وعبدًا، وثوبًا ودرهما... إلخ، والمراد: أيُّ شيئين من أي نوعٍ كان مما ينفقُ.

(في سبيل الله): قيل: هو على العموم في جميع وجوه الخير، وقيل: هو مخصوص بالجهاد، ورجَّح الإمام النوويُّ في شرحه على الحديث الأول وقال: أصحُّ وأظهر.

(فُلُ): بضم الفاءِ واللام، ومعناه: يا فلانُ، فَرُخِّمَ، وقيل: فُلُ: لغة في فلان في غير النداء والترخيم.

(لا تَوَى): أي: لا ضياع عليه، وقيل: لا هلاك، والمعنى. لا بأس عليه أن يدخل بابًا ويترك بابًا.

(إني لأرجو أن تكون منهم): أي: ممن يُدعى من تلك الأبواب كلِّها.

٧٤- مَنْ فعل خمسًا في يومٍ واحدٍ

[١٣٩] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«خمسٌ مَنْ عَمِلَهنَّ في يومٍ كتبه اللهُ مِنْ أهل الجنة: مَنْ عاد مريضًا، وشهد جنازةً، وصام يومًا، وراح يومَ الجمعةِ، وأعتق رقبةً».

(التَّخْرِيج):

- ابن حبان (٢٧٧١) واللفظ له، وفي «الثقات» (٢/ ٢٩)، وأبو يعلى (١٠٤٤).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠٢٧): «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات».
- ورمز السيوطي لصحته في «الجامع الصغير» (٣٩٦٢).
- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٠٢٣)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (٦٨٦)، و«صحيح الجامع» (٥٥٦٣).
- وقوَّاه شعيب الأرناؤط على «صحيح ابن حبان».
- وقال حسين أسد على «أبي يعلى»: «رجاله ثقات».

(الشَّرْح):

(عاد مريضًا): أي: زار مريضًا.

(شهد جنازة): أي: حضرها، وصلَّى عليها.

(وصام يومًا): أي: صوم تطوع.

(وراح يوم الجمعة): أي: إلى المسجد لصلاتها.

(أعتق رقبة): أي: خلَّصها من الرِّق لوجه الله تعالى.

دليل مراجع الكتاب

١ - الآحاد والمثاني	ابن أبي عاصم
٢ - الآداب	البيهقي
٣ - الأحاديث المختارة	الضياء المقدسي
٤ - أخبار أصبهان	أبو نعيم
٥ - أخبار مكة	الفاكهي
٦ - الأدب المفرد	البخاري
٧ - الأربعون حديثًا	الآجري
٨ - إرشاد الساري	القسطلاني
٩ - إرواء الغليل	الألباني
١٠ - الأسماء والصفات	البيهقي
١١ - الاعتقاد	البيهقي
١٢ - اعتلال القلوب	الخرائطي
١٣ - الأمالي	ابن الشجري
١٤ - الإيمان	ابن مَنْده
١٥ - البحر الزخار	البزار
١٦ - البرّ والصلة	المروزي
١٧ - تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي
١٨ - تثبيت الإمامة	أبو نعيم
١٩ - الترغيب والترهيب	المنذري ـ الألباني
٢٠ - تفسير القرطبي	القرطبي
٢١ - التوحيد	ابن خزيمة
٢٢ - التيسير شرح الجامع الصغير	المناوي

٢٣- الثقات	ابن حبان
٢٤- الجامع الصغير	السيوطي
٢٥- الجهاد	ابن أبي عاصم
٢٦- حادي الأرواح	ابن القيم
٢٧- حسن المحاضرة	السيوطي
٢٨- حقوق النساء في الإسلام	رشيد رضا ـ الألباني
٢٩- الدعاء	الطبراني
٣٠- الدعوات الكبير	البيهقي
٣١- الزهد	ابن المبارك
٣٢- الزهد الكبير	البيهقي
٣٣- سبل السلام	الصنعاني
٣٤- السلسلة الصحيحة	الألباني
٣٥- سنن ابن ماجه	ابن ماجه ـ الألباني
٣٦- سنن أبي داود	أبو داود ـ الألباني
٣٧- سنن الترمذي	الترمذي ـ الألباني
٣٨- سنن الدارقطني	الدارقطني
٣٩- سنن الدارمي	الدارمي ـ حسين أسد
٤٠- السنن الصغرى	البيهقي
٤١- السنن الكبرى	البيهقي
٤٢- السنن الكبرى	النسائي
٤٣- شرح البخاري	ابن بطال
٤٤- شرح السُّنة	البغوي
٤٥- شرح مشكل الآثار	الطحاوي
٤٦- شعب الإيمان	البيهقي
٤٧- صحيح البخاري	البخاري

٤٨- صحيح ابن حبان	ابن حبان
٤٩- صحيح ابن خزيمة	ابن خزيمة
٥٠- صحيح الجامع الصغير	الألباني
٥١- صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج
٥٢- صفة الجنة	أبو نعيم
٥٣- صلاة الوتر	ابن نصر المروزي
٥٤- الصمت	ابن أبي الدنيا
٥٥- الضعفاء	العقيلي
٥٦- عمل اليوم والليلة	ابن السني
٥٧- عمل اليوم والليلة	النسائي
٥٨- العيال	ابن أبي الدنيا
٥٩- فتح الباري	ابن حجر العسقلاني
٦٠- فضائل القرآن	ابن الضُريس
٦١- الفوائد	أبو الشيخ الأصبهاني
٦٢- الفوائد	تمام الرازي
٦٣- الفوائد المنتقاة	أبو طاهر المخلِّص
٦٤- فيض القدير	المناوي
٦٥- الكنى والأسماء	الدولابي
٦٦- مختصر قيام الليل	ابن نصر المروزي
٦٧- المجتبى (السنن الصغرى)	النسائي ـ الألباني
٦٨- مجمع الزوائد	الهيثمي
٦٩- المرض والكفارات	ابن أبي الدنيا
٧٠- مرعاة المفاتيح	المباركفوري
٧١- المستدرك	الحاكم
٧٢- مسند أبي يعلى	أبو يعلى

٧٣- المسند	أحمد بن حنبل ـ الأرناؤط
٧٤- المسند	إسحاق بن راهويه
٧٥- المسند	الحميدي
٧٦- المسند	الروياني
٧٧- المسند	الشاشي
٧٨- مسند الشاميين	الطبراني
٧٩- مسند الشهاب	القضاعي
٨٠- مسند الطيالسي	الطيالسي
٨١- مسند عبد بن حميد	عبد بن حميد
٨٢- مسند الفردوس	الديلمي
٨٣- مشكاة المصابيح	التبريزي ـ الألباني
٨٤- مصباح الزجاجة	البوصيري
٨٥- المصنف	ابن أبي شيبة
٨٦- معجم الصحابة	ابن قانع
٨٧- معرفة الصحابة	أبو نعيم
٨٨- المعجم الأوسط	الطبراني
٨٩- المعجم الصغير	الطبراني
٩٠- المعجم الكبير	الطبراني
٩١- المفهم	أبو العباس القرطبي
٩٢- المقاصد الحسنة	السخاوي
٩٣- مكارم الأخلاق	الطبراني
٩٤- المنهاج شرح صحيح مسلم	النووي
٩٥- موجبات الجنة	ابن الفاخر
٩٦- الموطأ	مالك
٩٧- نتائج الأفكار	ابن حجر العسقلاني

دليل الأحاديث

م	طرف الحديث	الراوي	رقم
١-	آتي باب الجنة	أنس بن مالك	٧
٢-	أبشروا وبشِّروا	أبو موسى الأشعري	٤٢
٣-	أترضون أن تكونوا	ابن مسعود	٥١
٤-	أدخل الله الجنة رجلًا	عثمان بن عفان	١٠٩
٥-	أدخلَ الله ﷻ الجنة رجلًا	عثمان بن عفان	١١٠
٦-	إذا دخل أهل الجنة	صهيب	٣٧
٧-	إذا صار أهل الجنة	ابن عمر	٣٥
٨-	إذا صلَّت المرأة خمسها	عبد الرحمن بن عوف	٨٥
٩-	إذا قال المؤذن	عمر بن الخطاب	٥٤
١٠-	إذا قرأ ابن آدم	أبو هريرة	٥٧
١١-	إذا مرض العبد	عطاء بن يسار	١٠٥
١٢-	أرواحهم في جوف طير	ابن مسعود	٧٩
١٣-	أشهد أن لا إله إلا الله	أبو هريرة	٤٥
١٤-	اضمنوا لي ستًّا	عبادة بن الصامت	١٠٣
١٥-	اطَّلعتُ في الجنة	عمران بن حصين	١٢١
١٦-	ألا أخبركم برجالكم	أنس بن مالك	١٢٦

١٧-	ألا أنبئكم بأهل الجنة	أبو هريرة	١١٩
١٨-	ألك والدان	جاهمة السُّلمي	٨١
١٩-	أنا زعيم ببيت في ربض الجنة	أبو أمامة	١٠٠ و١٠١ و١٠٢
٢٠-	أنا وكافل اليتيم	سهل بن سعد	١١٥
٢١-	إن أبواب الجنة تحت	عبد الله بن قيس	٧٦
٢٢-	إن أهل الجنة يتراءيون	أبو سعيد الخدري	٢٢
٢٣-	أن رجلًا رأى كلبًا	أبو هريرة	١١٨
٢٤-	إن رجلًا كان فيمن كان	حذيفة	١٣٢
٢٥-	إن أزواج أهل الجنة	ابن عمر	٣٤
٢٦-	إن في الجنة بحر الماء	معاوية بن حيدة	٢٠
٢٧-	إن في الجنة شجرة	أبو هريرة	٢٥
٢٨-	إن في الجنة غرفًا	عبد الله بن عمرو	٢٣
٢٩-	إن في الجنة لسوقًا	أنس بن مالك	١٢ و٣٦
٣٠-	إن الله قال: إذا ابتليت	أنس بن مالك	١٠٨
٣١-	إن الله يقول لأهل الجنة	أبو سعيد الخدري	٣٩
٣٢-	إن لله تسعة وتسعين اسمًا	أبو هريرة	٤٩
٣٣-	إن أول زمرة يدخلون	أبو هريرة	١٣، ٣٠
٣٤-	إنكم سترون ربكم	جرير بن عبد الله	٣٨
٣٥-	إني رأيت الجنة	ابن عباس	٢٦

٣٦-	إني لأرجو أن تكون منهم	أبو هريرة	١٣٨
٣٧-	أهل الجنة ثلاثة	عياض بن حمار	١٢٤
٣٨-	أهل الجنة من ملأ الله أُذنيه	ابن عباس	١٢٣
٣٩-	أول زمرة تلج الجنة	أبو هريرة	٢٨
٤٠-	أيما مسلم شهد له أربعة	عمر بن الخطاب	١٠٦
٤١-	بشر الناس	زيد بن خالد الجهني	٤١
٤٢-	بينا أنا عند البيت	مالك بن صعصعة	١٦
٤٣-	بينما أنا أسير في الجنة	أنس بن مالك	١٧
٤٤-	تعبد الله	أبو أيوب	٧٣
٤٥-	تقوى الله وحُسن الخلق	أبو هريرة	٩٩
٤٦-	جنتان من فضة	عبد الله بن قيس	٢٧
٤٧-	الحياء من الإيمان	أبو هريرة	٨٧
٤٨-	خصلات ست	عائشة	١٣٣
٤٩-	خلتان من حافظ عليهما	عبد الله بن عمرو	١٠٤
٥٠-	خمس من جاء بهنَّ	أبو الدرداء	٨٦
٥١-	خمس مَنْ عملهن	أبو سعيد الخدري	١٣٩
٥٢-	الخيمة دُرَّة مجوَّفة	أبو موسى الأشعري	٢٤
٥٣-	سورة من القرآن	أنس بن مالك	٦٢
٥٤-	سَيْحان وجَيْحان	أبو هريرة	١٨
٥٥-	سيد الاستغفار	شداد بن أوس	٦٥

٥٦-	الشهداء على بارقٍ	ابن عباس	٢١
٥٧-	صَدَقة	أبو سعيد الخدري	١٤
٥٨-	عُرضت عليّ الأمم	ابن عباس	٥٣
٥٩-	عليك بحُسن الكلام	هانئ بن شريح	١٣٧
٦٠-	عليك بالصوم	أبو أمامة	٧٤
٦١-	العمرة إلى العمرة	أبو هريرة	٧٥
٦٢-	قال الله: أعددتُ	أبو هريرة	١
٦٣-	قال ﷻ: إني فرضتُ	أبو قتادة بن ربعي	٧٢
٦٤-	قمتُ على باب الجنة	أسامة	١٢١
٦٥-	كان رجلان في بني إسرائيل	أبو هريرة	١٢٥
٦٦-	كان على الطريق غصن	أبو هريرة	١٢٧
٦٧-	كل أمتي يدخلون الجنة	أبو هريرة	٥٨
٦٨-	لئن أقصرت الخطبة	البراء بن عازب	٩٨
٦٩-	لا إني أخاف أن يتكلوا	أنس	٤٦
٧٠-	لا تغضب	أبو الدرداء	٨٢
٧١-	لا يكون لأحدٍ ثلاث بنات	أبو سعيد الخدري	٩٤
٧٢-	لا يموت لإحداكنَّ	أبو هريرة	٩٢
٧٣-	لبنة من ذهب	أبو هريرة	١٥
٧٤-	لروحةٌ في سبيل الله	أنس بن مالك	٣٢
٧٥-	لقد رأيتُ رجلًا	أبو هريرة	١٢٩

٧٦-	للرجل من أهل الجنة	أبو هريرة	٣٣
٧٧-	ما استجار عبدٌ من النار	أبو هريرة	٨٤
٧٨-	ما من عبدٍ يسجد الله	معدان بن طلحة	٥٦
٧٩-	ما من عبد يعمل	أبو ذر	١٣٠
٨٠-	ما من مسلم أنفق	أبو ذر	٩
٨١-	ما من مسلم يتوضأ	عقبة بن عامر	٧٠
٨٢-	ما من مسلم يموت له	عقبة بن عبد السلمي	٣
٨٣-	ما من مُسْلمَيْن يموت بينهما	أبو هريرة	٨٩
٨٤-	ما من مسلمين يموت لهما	أم سليم	٩٠
٨٥-	ما يجلسكم هاهنا	كعب بن عجرة	٧١
٨٦-	مرَّ رجل بغُصْن شجرة	أبو هريرة	١٢٨
٨٧-	مقام أحدكم خيرٌ من عبادة	أبو هريرة	٧٨
٨٨-	مَن احتسب ثلاثة	أنس بن مالك	٩١
٨٩-	مَنْ أذَّن ثنتي عشرة سنة	ابن عمر	٥٥
٩٠-	مَنْ أصبح منكم اليوم صائمًا	أبو هريرة	٩٧
٩١-	من أنفق زوجين.. دعاه	أبو هريرة	٨
٩٢-	من أنفق زوجين.. نودي	أبو هريرة	٤
٩٣-	من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى	عقبة بن عامر	٦٨
٩٤-	من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال	عمر بن الخطاب	٦٩
٩٥-	من ثابر على اثنتي عشرة ركعة	عائشة	١٣٦

٩٦-	من خُتم له بصيام	حذيفة	١٣٥
٩٧-	من خُتم له بإطعام مسكين	حذيفة	١٣٤
٩٨-	من سأل الله الجنة	أنس بن مالك	٨٣
٩٩-	من سلك طريقًا	أبو هريرة	٨٨
١٠٠-	من شهد أن لا إله إلا الله	جابر	٤٣
١٠١-	من شهد أن لا إله إلا الله	عبادة بن الصامت	٥٠
١٠٢-	من صلى البردين	أبو موسى	٦٤
١٠٣-	من ضمَّ يتيمًا	مالك بن الحارث	١١٤
١٠٤-	من عاد مريضًا	أبو هريرة	١٠٧
١٠٥-	من فارق الروح الجسد	ثوبان	١١٣
١٠٦-	من قال إذا أصبح رضيت	المنيذر	٦٠
١٠٧-	من قال: أشهد أن لا إله إلا الله	عبادة بن الصامت	٢
١٠٨-	من قال: رضيت بالله ربًّا	أبو سعيد الخدري	٥٩
١٠٩-	من قتل دون ماله مظلومًا	عبد الله بن عمرو	١١٢
١١٠-	من قتل معاهدًا	عبد الله بن عمرو	١١
١١١-	من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة	أبو أمامة	٦١
١١٢-	من له أختان	أنس بن مالك	٩٦
١١٣-	من كُنَّ له ثلاث بناتٍ	جابر بن عبد الله	٩٥
١١٤-	مَنْ لقي الله لا يشرك به	جابر بن عبد الله	٤٧
١١٥-	من لقي الله ﷻ	عقبة بن عامر	١٣١

١١٦-	من مات لا يشرك بالله	جابر بن عبد الله	٤٨
١١٧-	من مات وهو يعلم	عثمان بن عفان	٤٤
١١٨-	من يضمنُ لي ما بين لحييه	سهل بن سعد	١١١
١١٩-	نعم	جابر	٦٦، ٦٧
١٢٠-	هل لك من أمّ	جاهمة السلمي	٨٠
١٢١-	والذي نفسي بيده إن السقط	معاذ بن جبل	١١٧
١٢٢-	والذي نفسي بيده إن ما بين	أبو هريرة	٥
١٢٣-	يا أبا سعيد: من رضي بالله ربًّا	أبو سعيد الخدري	٧٧
١٢٤-	يا أيها الناس أفشوا السلام	عبد الله بن سلام	٩٣
١٢٥-	يا فلان ما يمنعك أن تفعل	أنس بن مالك	٦٣
١٢٦-	يدخل أهل الجنة الجنة	معاذ بن جبل	٣١
١٢٧-	يدخل الجنة أقوامٌ	أبو هريرة	١١٦
١٢٨-	يدخل الجنة من أمتي	عمران بن حصين	٥٢
١٢٩-	يُدْخلُ الله أهل الجنةِ الجنةَ	أبو سعيد الخدري	١٩
١٣٠-	يطوَّل يوم القيامة	أنس بن مالك	٦
١٣١-	ينادي منادٍ: إن لكم أن تصحوا	أبو سعيد، أبو هريرة	١٠، ٢٩

دليل موضوعات الكتاب

المقدمة ٥
﴿ المختصر في وصف الجنة ﴾ ١٥
الجنة فوق ما يخطر بالبال ١٧
أسماء الجنة ١٨
عدد أبواب الجنة ٢١
أسماء أبواب الجنة ٢٢
سعة أبواب الجنة ٢٤
أبواب الجنة ذات حلق ٢٥
للجنة خزنة وحجبة ٢٦
دوام نعيم أهل الجنة ٢٨
رائحة الجنة وطيبها ٢٩
تربة الجنة ٣١
بناء الجنة، وطينها، وحصباؤها وترابها ٣٢
أنهار الجنة ٣٣
غرف الجنة وخيامُها ٤٠
أشجار الجنة وثمارها ٤٢
آنية الجنة، وأمشاط أهلها، ومجامرهم ٤٤
نعيم أهل الجنة، وخَلْقُهم، وخُلُقهم، وصورتهم، وأعمارهم ٤٦
نساء أهل الجنة ٤٩

فرح أهل الجنة ٥٢
سوق الجنة ٥٣
رؤية المؤمنين ربَّهم في الجنة ٥٤
كلام الله تعالى مع أهل الجنة ٥٦
﴿ موجبات الجنة ﴾ ٥٧
شهادة أن لا إله إلا الله ٥٩
مَنْ لقي الله لا يشركُ به شيئًا ٦٣
إحصاء أسماء الله الحسنى ٦٥
من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأن عيسى عبد الله ٦٧
لا يدخل الجنة إلا نفْسٌ مسلمة ٦٩
الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون ٧٠
ترديد الأذان خلف المؤذن ٧٣
من أذَّن ثنتي عشرة سنة ٧٥
السجود لله تعالى ٧٧
من سجد لله تعالى سجدة التلاوة ٧٨
طاعة الرسول ﷺ ٨٠
من قال: رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا ٨١
من قال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا، إذا أصبح ٨٣
قراءة آية الكرسي دبر كلِّ صلاة مكتوبة ٨٥
ملازمة قراءة سورة «تبارك» ٨٧
حبُّ سورة الإخلاص ٨٨
صلاة البَرْدَيْنِ ٩٠

سيد الاستغفار ٩٢
مَنْ صلى المكتوبات، وأحل الحلال، وحرَّم الحرام..... ٩٤
من أحسن الوضوء ثم صلى ركعتين..... ٩٦
مَنْ توضأ ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله ٩٧
من صلى الصلاة لوقتها وحافظ عليها ٩٩
تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصلُ الرحم..... ١٠١
الصوم ١٠٢
الحج المبرور ١٠٣
الجهاد في سبيل الله ١٠٤
برُّ الأمِّ ١٠٧
برُّ الوالديْن..... ١٠٩
لا تغضب ١١٠
مَنْ سأل الله الجنة ثلاثًا ١١٢
من سأل الله الجنة سبع مرات..... ١١٤
المرأة إذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها ١١٦
من جاء بخمس يوم القيامة ١١٨
الحياء..... ١٢٠
العلم..... ١٢٢
مَنْ مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث..... ١٢٣
من مات له ولد فاحتسب..... ١٢٤
إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، وصلاة الليل..... ١٢٥
الإحسان إلى البنات ١٢٧

من اجتمع له في يوم خصال أربع ١٣٠
إعتاق النسمة، وفك الرقبة، والمنحة الوكوف ١٣٢
تقوى الله، وحسن الخلق ١٣٤
ترك المراء ١٣٧
ترك الكذب ١٣٨
الصدق، والوفاء بالوعد، وأداء الأمانة ١٣٩
التسبيح، والتحميد، والتكبير دبر كل صلاة وعند النوم ١٤١
إذا مرض العبد فحمد الله ١٤٣
مَنْ شهد له جماعة بالخير ١٤٤
زيارة أخٍ في الله عَزَّوَجَلَّ ١٤٥
من ذهب نور بصره فصبر ١٤٦
الرجل السهل في تعاملاته ١٤٧
حفظ المرء فمه وفرجه من الحرام ١٤٩
من قتل دون ماله ١٥٠
من مات وهو بريء من الكبر والغُلول والدَّيْن ١٥١
مَنْ عال يتيمًا حتى يستغني عنه ١٥٢
مَنْ أفئدتهم مثل أفئدة الطير ١٥٤
المرأة يموت ولدها في بطنها ١٥٥
من سقى حيوانًا من عطش ١٥٦
الضعفاء المظلومون ١٥٧
الفقراء والمساكين ١٦٠
مَنْ أثنى عليه الناس خيرًا ١٦٢

السلطان العادل، والرحيم القلب، والفقير المتعفف المتصدق..... ١٦٤
دخول الجنة برحمة الله مع ارتكاب الذنوب ١٦٥
الصدِّيق، والشهيد، والمولود، والرجل يزور أخاه لله..... ١٦٧
إماطة الأذى من طريق الناس..... ١٦٩
الإيمان بالله، والصدقة، والتبليغ عن الله ورسوله..... ١٧١
مَنْ لم تتلوَّث يده بدمٍ حرامٍ..... ١٧٣
إنظار الموسر، والتجاوز عن المعسر ١٧٥
المجاهد، ومن تبع جنازة، ومن عاد مريضًا..... ١٧٦
من ختم له بإطعام مسكين، أو بصوم، أو بقول لا إله إلا الله ١٧٨
من صلى اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة ١٨٠
حسن الكلام، وبذل الطعام..... ١٨١
من أنفق زوجين في سبيل الله..... ١٨٢
من فعل خمسًا في يوم واحدٍ..... ١٨٣
دليل المراجع ١٨٥
دليل الأحاديث..... ١٨٩
دليل موضوعات الكتاب ١٩٦

هذا الكتاب منشور في